



رجل المستحيل



الاختفاء الغامض

١



Lootoo

www.dvd4arab.com

١ — قفزة انتشارية ..

ارتفع أزيز طائرة المظلات الحربية وهي تشق عباب السماء ، وبداخلها وقف شاب طويل وسم ، عريض المنكبين ، في منتصف العقد الثالث من العمر .. كان ينظر من خلال باب الطائرة المفتوح إلى السحاب الذي يطلق فوقه ، ويلمح الأرض صغيرة من فجواته عندما جاءه صوت قائد القفز وهو يقول :

— تأكد من إحكام مظلتك أيها المقدم ، واستعد للقفز .

أجرى الشاب فحصا سريعا لظلة الهبوط التي يرتديها ، ثم ابتسم وهو يسمع قائد القفز يقول :
— اجذب جبل المظلة عند ألف وعشرة ، كلما انظرت أزداد الخطر ، هل تسمعني ؟
أشار الشاب بالسبابة والوسطى علامة النصر ، ثم سأل قائد القفز :

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة الأخبارات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

— ألف وخمسة عشر ، ألف وستة عشر ، ألف
وسبعة عشر .

ثم جذب جبل المظلة بقوه ، فارتقت المظلة في
الهواء ، وجدت الشاب بقوه ، ثم أخذت سرعة هبوطه
تقل حتى أصبح الهبوط هادئا .. أخذ الشاب يحرك
جبل مظلته حتى لمست قدماه الدائرة البيضاء المرسومة
وسط أرض معسكر ضخم .. وعلى بعد حوالي مائة متراً
وقف رجلان أحدهما برتبة لواء والآخر يرتدي الملابس
المدنية .. كان الرجل العسكري يقول :

— يا له من شاب جريء !! .. هل يجيد مهارات
أخرى بنفس الدرجة ؟

ابتسم المدف و قال :

— هل أفادتك إذا أخبرتك أنه لم يعلم القفز
بالمظلة إلا منذ أسبوع واحد فقط ؟

الفت اللواء إلى المدف ، وصاحت في دهشة :

— مستحيل .. إنه يقفز كخبير .. هذا عجيب !

— ما الحد الأقصى لجذب جبل المظلة ؟
قطب قائد القفز حاجيه مفكرا ، ثم قال :

— على ارتفاع ألف وسبعة عشر تقريرا ، ولكن
الخطورة تزداد .. ولكن لماذا تسأل ؟

ابتسم الشاب ابتسامة غامضة ، وتجاهل الإجابة
عن السؤال عندما أتاه صوت قائد القفز وهو يصبح :

— استعد للقفز .. اقفز ..

وبدون لحظة تردد قفز الشاب من هذا الارتفاع
الشاهد ، أخذ جسده يسبح في الهواء وهو يعد :

— ألف وواحد ، ألف واثنان ، ألف وثلاثة ..

نظر قائد القفز عبر الباب المفتوح ، إلى جسد
الشاب الذي يسبح كطائر ضخم ، وابتسم قائلاً :

— يا له من شاب شجاع !! لقد قفز دون أن يتزداد
لحظة واحدة .. إنه يفوق أكثر رجالنا شجاعة .. ولكن
ما الذي يفعله هذا الجنون ؟ يا إلهي !

كان الشاب يواصل العد في الفضاء :

ابتسم المدف وقال :

— هذه أحد مميزاته .. إنه يتعلم بسرعة فائقة .
كان الشاب يلملم مظلته ، ويعدها إلى حقيبتها
عندما وصل إليه الرجال .. وقف الشاب باحترام
وأدّى التحية العسكرية .. ابتسم المدف ، وقال وهو
يقدم إليه العسكري :

— اللواء (عاطف مختار) ، قائد القوات الجوية .
أدّى الشاب التحية العسكرية باحترام وهو يقول :
— سعدت بلقائك يا سيدى ، وتحت أمرك .
كان هذا الرجل المدف هو الرجل الذي تطلق كل
الدول على وظيفته اسم الرجل الغامض ، قليلاً هم من
يعلمون وظيفته .. إنه مدير المخابرات الحربية ..
ابتسم هذا الرجل وهو يسمع السؤال الذي وجهه
اللواء (عاطف) إلى الشاب فقال :
— هل تخيد مهارات أخرى أنها الشاب ؟
قال الشاب بجدية بالغة :



ثم جذب المظلة بقوة ، فارضعت المظلة في الفواه ..

— التعامل مع جميع الأسلحة يا سيدي ، من المسدس إلى قاذفة القنابل .. وكل فنون القتال من المصارعة الرومانية وحتى التايكوندو ، والاتصالات السلكية واللاسلكية .

حذق اللواء (عاطف) في وجه الشاب بذهول ، وهو يقول :

— هذا مدهش .

ابتسم مدير الاخبار ، وقال :

— هذا بالإضافة إلى نصف دستة من اللغات الحية ، واستخدام أدوات التفكير بمهارة بالغة .

التفت اللواء (عاطف) إلى مدير الاخبار وقال :

— وماذا عن نتائج اخبارات معدل الذكاء ؟

قال مدير الاخبار :

— أعلى بكثير من المتوسط .

هزُ اللواء (عاطف) رأسه باعجاب ، وهو يتأمل الشاب المشوق القوم في وقوته العسكرية الثابتة ، ثم قال :

— كنت أظن أن مثل هذا الرجل لا يعاجد إلا في الروايات البوليسية فقط .

ضحك مدير الاخبار وقال :

— كنا نظن ذلك أيضًا حتى عمل معنا هذا الشاب (أدهم صبرى) .. وهو الوحيد في إدارتنا الذي يحمل رقم (ن - ١) ، وحرف (النون) يعني فتاة نادرة ؛ أما رقم (واحد) فيعني أنه الأول .

ثم التفت إلى الشاب وقال :

— سأترك لك نصف ساعة لختصل وترتب هندامك ، ثم أستقبلك في غرفة مكتب قائد العسكر .. هناك مهمة سأسندها إليك .

أدى (أدهم) التحية العسكرية ، وابعد بخطوات

٢ — المهمة المستحيلة ..

دخل (أدهم صبرى) إلى غرفة قائد المعسكر ، وأدى التحية العسكرية باحترام .. كان يرتدى حلقة زرقاء أنيقة ورباط عنق رمادى ، وشعره مصفف بعناية ، وحذاوه لامع ، وكأنه لم يقفز من طائرة حرية منذ نصف ساعة .. أشار مدير الاخبار إلى مقعد قريب ، وقال :
ل (أدهم) :

— اجلس إليها المقدم .. لقد طلت القوات الجوية مساعدتنا في مهمة صعبة ، تحتاج إلى رجل مخابرات بارع ، ولم يكن هناك من يصلح هذه المهمة سواك .. هيأ استمع إلى اللواء (عاطف) .

قال اللواء (عاطف) ، وهو يمد يده بصورة فوتوغرافية ملونة إلى (أدهم) :

— انظر إلى هذا الرجل جيدا .. إنه (جمال عمار) ، واحد من أعظم علماء الطيران في مصر ..

رشيقة تشبه القفز ، على حين الفت مدير الاخبار إلى اللواء (عاطف) وقال :

— يعتقد البعض أن وجود مثل هذا الشاب أمر مستحيل ، ولو أنك راجعت المهام التي نجح فيها لوجودته ينجز مهام مستحيلة ، بمهارة فائقة ؛ ولذلك فقد أطلقنا عليه في الإدارة اسم (رجل المستحيل) .

* * *



بالحجم الذى يتسع للعالم .. راقبناها بأشعة رونتجن ،
ولم يسفر ذلك عن شيء مطلقاً .

قطب (أدهم) حاجبيه ، وقال :
— إذن ، فهو لم يغادر باريس .
 وأشار اللواء بسبابته وقال :

— هذا سليم ، ومهمتك هي العثور عليه والعودة به
حيّاً أو

لم يكمل اللواء عبارته ، ولم يسأل (أدهم) .. فلقد
كان يعلم أن رجلاً مثل الدكتور (جمال عمار) يحمل
من الأسرار ما يجعل وقوعه في يد الدول المعادية خطراً
كثيراً .. ومن ثم كان لا بد في حالة عدم التمكن من
إعادته حيّاً أن يقتل ، برغم ما يثير هذا من الضيق في
نفس (أدهم) .

بعد لحظات من الصمت ، قال مدير الأخبارات :
— ستسافر غداً في طائرة السابعة صباحاً إلى
باريس .. وسيقيم في نفس الغرفة التي كان يقيم فيها
الدكتور (جمال عمار) .

لقد كان هذا الرجل يضع تصميماً سرياً لطائرة
جديدة ، وقد اقتربت تجاريء من النجاح ، عندما سافر
إلى فرنسا لحضور مؤتمر خاص بالطيران الحديث في
باريس .. وبرغم الحراسة القوية التي كانت حوله ، فإن
هذا الرجل قد اختفى .

ظهرت الدهشة لثوان على وجه (أدهم) ، ثم عاد
يكتسي بالجمود ، وسأل باهتمام :
— ألا يتحمل أن يكون هذا الرجل قد تم تهريبه إلى
دولة أخرى ؟

هزَ اللواء رأسه نفياً ، وقال :
— لا ، لقد راقبنا كل المطارات والطرق ، بالتعاون
مع البوليس الفرنسي .

قال (أدهم) بهدوء :
— في صندوق ديلوماسي مثلاً ؟
ابتسم اللواء وقال :

— لقد راقبنا كل ما غادر باريس من صناديق

— أمرك يا سيدي ، هل تسمح لي بالانصراف
لإعداد ما يلزم ؟

أشار إليه المدير أن ينصرف ، وما أن أغلق الباب
خلفه حتى التفت المدير إلى اللواء (عاطف) قائلاً :
— هذه هي نقطة النصus الوحيدة فيه .. إنه لا يتنق
في الجنس اللطيف مطلقاً .

قاد (أدهم) سيارته وهو مقطب الحاجين .. كان
يكره أن يعمل مع فتاة ، وخصوصاً فتيات الشرطة ..
لا بد أنها قبيحة وخيلة جداً .

هذا ما قاله لنفسه ، مبرراً التحاق فتاة بسلك
الاخباررات ، ثم عادت الابتسامة إلى وجهه وهو يقول
لنفسه :

— حسناً .. سأعمل وحدى كما اعتدت ،
سأتجاهلها تماماً ، سأكلفها بهام حقيقة حتى تبعد من
طريقى تماماً ، وربما لمجحت في حلها على تقديم استقالتها
من الاخباررات .

ابتسم مدير الاخباررات وهو يقول :
— سيكون بصحبتك رفيق .

ضاقت حدقا (أدهم) ، وهو ينظر إلى مدير
الاخباررات ، منتظراً باق العبارة ، ثم اتسعت عيناه دهشة
عندما قال المدير :

— إنها فتاة ، الملائم (مني) ، (مني توفيق) ..
إنها أول فتاة تتضم إلى جهاز الاخباررات ، وهي ذكية
وشجاعـة و

تجري (أدهم) وقاطع رئيسه قائلاً :
— ولكن يا سيدي أنا أعمل وحدى دائمًا ، ولقد
اعتذرت على ذلك .. ثم .. ثم إنها فتاة ، وهذا أكثر مما
أستطيع احتفاله .. وأنا أحتاج إلى هدوء أعصابي التام في
هذه المهمة .

قطب المدير حاجبيه ، وقال بخزم :
— سترافقك إليها المقدم ، هذا أمر ..
ضغط (أدهم) على أسنانه ، وقال :

— اللعنة !! لن أحصل على القدر الكاف من النوم .. لنزجل إجابات هذه الأسئلة حتى نصل إلى باريس .

ثم مدد يده وأطفأ المصابح ، ولكن ذهنه ظل يعمل .. كان يحاول أن يجد تفسيرًا مقنعاً لاختفاء هذا العالم .. ثم انقل تفكيره دونوعى منه إلى رفيقة مهمته .. شعر بالضيق عندما وصل إلى هذه النقطة ، وقال وهو يضع الوسادة فوق رأسه :

— هذا ما كان ينقصني ، (أدهم صبرى) يعمل مع فتاة .. يا لها من مهزلة !!

* * *



هبط من السيارة أمام منزله ، وأخذ يصعد في درجات السلم بمهارة ورشاقة ، وفي شقته خلع الخلعة وألقاها بإهمال على مقعد قريب ، ثم دخل إلى غرفته وأخذ يعد حقيبته ، وحرص على أن يضع فيها علبة متوسطة الحجم من الخشب المنقوش ، وضعها بعناية وأحاطتها بشابه ، ثم أغلق الحقيبة ، واستلقى بملابس على السرير .. رفع ذراعيه ليستند برأسه عليهما ، وأخذ يفكر :

— كيف يمكن العثور على رجل في باريس كلها؟ من أين يبدأ البحث يا ثرى؟ لقد كان الرجل يقيم في الفندق وقت اختفائه .. فهل اختطفون من نفس الفندق؟ أو أنهم أقاموا في الفندق لهذا الغرض فقط؟ ثم كيف أمكن إخراجه من الفندق تحت سمع وبصر رجال الأمن؟

استغرق (أدهم) في التفكير ، حتى سمع ساعة الحال تدق ، معلنة الواحدة صباحاً ، فقال محدثاً نفسه بصوت عالٍ :

٣ — مفاجأة في الفندق ..

أخذ ركاب شركة مصر للطيران يصعدون إلى الطائرة ، على حين أخذ (أدهم) يبحث ببصره عن فتاة نحيلة .. لم يكن بين ركاب الطائرة من تتطيق عليها هذه الأوصاف .. وسرعان ما اتخذ مكانه بداخل الطائرة ، وأناه صوت مضيفة الطائرة عبر الميكروفون الداخلي وهي تقول :

— تعلن شركة مصر للطيران عن قيام رحلتها رقم تسعمائة وخمس وسبعين المتوجهة إلى باريس .. نرجو من السادة الركاب ربط الأحزمة والامتناع عن التدخين . عاون (أدهم) الشابة الجالسة إلى جواره على ربط حزام مقعدها ، ثم استرخى في مقعده .. وما أن أغلقت الطائرة حتى مدد يده ليحل حزامه ، ولكنه تسمّر فجأة على صوت الفتاة وهي تقول هامسة :
— إذن فأنـتـ (نـ — ١) .. تمامـاـ كـاـ تصـوـرـتـكـ



الغخفي (جمال عمار) .. وهذا يجعل من السهل على
أن أوجه العديد من الأسئلة المباشرة حول اختفاء
الدكتور (جمال) ، دون أن يشير ذلك إلى أنني من
أفراد الأخبارات المصرية .

قال (أدهم) بلهجة جافة دون أن يلتفت إليها :
— ولكن هذا يعرضك للخطر .

قالت (منى) بهدوء :
— نعم ، أعلم ذلك ، ولكنه الواجب .

أدار (أدهم) وجهه إليها ، وقال ببرود :

— هل تحاولين التظاهر بالشجاعة أيتها الفتاة ؟ إننا
نعمل في الأخبارات الحرية ، ونواجه رجالاً أشداء يعملون
في الرجال نفسه .. وإذا كانت هذه أول مهماتك فينبغي
عليّ أن أحذرك .. إن هذا الرجال لا يصلح للنساء .

قالت (منى) بلهجة تحدّ :
— لماذا ؟ نحن لا نقل عنكم ذكاءً أبداً

الرجال .. ثم إنني أجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ،

الفت (أدهم) بحركة حادة إلى الفتاة المجاورة له ،
وضاقت حدقاته وهو ي Finchها بدقة .. كانت سراء
جيلاة ، لها شعر أسود فاحم مسترسل بنعومة على
كتفيها ، وعينان سوداوان .. كانت تبتسم برقّة وهي
تأمله بدورها ..

قطب (أدهم) حاجيه .. كانت مواصفات الفتاة
تحتفل تماماً عما تصوره .. وتمّ وهو يضغط على
أسنانه :

— إذن فهو أنت .

ابتسمت الفتاة وقالت بنفس الصوت الهامس :

— الملائم (مني توفيق) في خدمتك يا سيادة
المقدم .

شمّلهما الصمت فرقة ، كان (أدهم) خلاها يحاول
إقناع نفسه بالتعامل مع (مني) كزميلة عمل ، ولما
طال الصمت قالت (مني) :

— أعتقد أنه ينبغي على أن أخبرك أنني سأقيم في
الفندق تحت اسم (وفاء جمال عمار) ، ابنة العالم

وكل فون القتال .. فماذا يقصني إذن ؟
ابتسم (أدهم) وقال ساخراً :

— القسوة .. في عملنا هذا يجد الإنسان نفسه
 مضطراً لاتخاذ إجراءات غاية في القسوة لصالح
الوطن .. وهذا ما ينقصكم أيها النساء .

أدارت (مني) وجهها لتظر من النافذة وهي
تقول :

— لا أعتقد أن القسوة صفة تستحق الفخر .
قال (أدهم) ، وقد بدأ الجفاف الذي يملأ طجه
يدوبي :

— أوقفك على ذلك ، ولكنها تكون أحياناً ضرورة
مع الأسف .

ظلاً صامتين فترة طويلة قبل أن تسأله (مني) :

— تحت أي اسم ستقيم بالفندق ؟

قال (أدهم) دون أن يلغت إليها :

— باسمي (أدهم صبرى) ، رجل أعمال مصرى ..

إنى أسافر دالما بنفس الاسم ، وجواز سفرى يحمل
هذه الصفة .

عاد الصمت يلفهما حتى سمعا صوت مضيفة
الطائرة تعلن وصولها إلى مطار أورلي بباريس .. وقبل أن
يبطأ من الطائرة همس (أدهم) في أذن (مني)
 قائلاً :

— من المفروض أن أحدهنا لا يعرف الآخر .. لن
نصل سوياً إلى الفندق .

أومأت (مني) برأسها إيجاباً دون أن تلتفت إليه .
بعد حوالي نصف ساعة كان (أدهم صبرى) يعبر
مدخل فندق بلازا .. أسرع رجل يلتقط حقيبته ويسير
وراءه إلى استقبال الفندق ، حيث قال بلغة فرنسية
سليمة :

— اسمي (صبرى) ، (صبرى أدهم) .. هناك
جناح محجوز باسمى .

قلب الرجل في دفتر ضخم موضوع أمامه ، ثم

صاحب باللهجة مرحبة :

— أوه .. مسيو (صبرى) .. الجناح رقم أربعة ..
جواز سفرك إذا سمحت .

ناوله (أدهم) جواز سفره .. وبعد أن نقل الرجل
البيانات الالازمة ناول الجواز إلى (أدهم) قائلاً :

— أرجو أن تكون إقامتك في فندقنا ممتعة يا مسيو
(صبرى) .. هل لك طلبات خاصة ؟
قال (أدهم) :

— نعم ، أريد استئجار سيارة (بورش) حديطة ..
ابتسم الرجل وقال :

— أوه !! بورش !! أنت تهوى السرعة إذن يا مسيو
(صبرى) .

قبل أن يجيء (أدهم) أقى صوت من ورائه يقول :
— اسمى (وفاء) ، (وفاء حال عمار) ، أعتقد
أن هناك غرفة ممحورة باسمى .

حدق موظف الاستقبال في وجهها لحظة ، ثم أخذ

يقلب في الدفتر الذى أمامه ، وقال :

— نعم ، هناك غرفة ممحورة باسمك يا (مدموازيل) ..
جواز سفرك إذا سمحت .

وبينما كان الرجل يسجل بيانات الجواز ، قال دون
أن يرفع رأسه :

— آسف لما حدث لوالدك يا (مدموازيل) .. أؤكّد
لك أن هذه أول مرة يحدث مثل ذلك في فندقنا .

قالت (منى) وهي تتأمل الرجل بدقة :

— ما الذى حدث لوالدى بالضبط يا سيّدى ؟
قال الرجل وهو ينادوها جواز السفر الخاص بها :

— لا أحد يعلم يا (مدموازيل) ماذا حدث بالضبط ..
لقد اخفي من الفندق فجأة ، ولو لا أنه رجل
معروف ذو سمعة مضمونة ، لظننا أنه هرب قبل تسديد
حساب الفندق .

ابتسمت (منى) وقالت :

— سأقوم بتسديد حساب والدى بالكامل .

٤ — صراع في البرج ..

أوقف (أدهم) السيارة الورش أسفل برج إيفل ، وهبط منها بصمت ، ثم دار حوفا وفتح الباب المقابل ليسمح له (مني) باهبوط .. هبطت (مني) بصمت هي الأخرى .. ارتكن (أدهم) إلى السيارة وعقد ساعديه وهو يقول بلهجة جافة ، وقد بدا الضيق على وجهه واضحًا :

— هل لي أن أفهم هذا التصرف الأحق الذي قمت به في بيرو الفندق ؟ ألم تتفق على أن كلاً منا لا يعرف الآخر ؟ ما معنى مخالفتك لأوامري ؟ هل نسيت رتبتك أيها الملائم ؟

تحضُّب وجه (مني) وهي تقول :

— لا يا سيادة المقدم ، لم أنس رتبتي .. كما لم أنس اتفاقنا في الطائرة .. ولكن
قطعاها (أدهم) قاتلاً بغيظ :

آخر وجه الرجل خجلاً ، وصاح بارتباك :
— أوه ! لم أقصد ذلك مطلقاً يا مدموازيل .. لن يقبل الفندق ذلك .. إنني اعتذر .
كان (أدهم) يستمع إلى هذا الحوار باهتمام ، ثم استدار ليتبع الرجل الذي يحمل حقيبته إلى الجناح الذي سيقيم فيه ... وما أن خطأ عدة خطوات حتى تسمّر في مكانه ، وامتلأت نفسه بالغفظ ، عندما جاءه صوت (مني) وهي تقول بالفرنسية ، وبصوت مرتفع يسمعه جميع الحاضرين :

— إلى أين يا سيد (أدهم) .. ألم تعدني ونحن في الطائرة أن تصحبني لزيارة برج إيفل .

* * *

— ولكن ماذا؟

أطربت (مني) وقال:

— عندما التفت لأتوجه إلى غرفتي ، شاهدت رجلاً أصلع ضخم الجثة ، يخلس النظر إلينا .. هذا الرجل كان يجلس في المقعد المقابل لنا في الطائرة ، ولا بد أنه قد رأانا معاً ، وشاهدنا تتحدث سوياً .. لقد استنتجت أن لهذا الرجل علاقة باختفاء الدكتور (حال) ، وإلا ما لفت هذا الاسم الذي اخذه انتبه إلى هذا الحد .. ولذلك كان لا بد أن أجده تبريراً لحديثنا معاً في الطائرة .. وقد ظلت أن تظاهرنا بعدم معرفة أحدنا للأخر سيثير الشك في هذه الحالة .. هذا كل ما في الأمر .

صمت (أدهم) تماماً .. كان المنطق الذي تتحدث به (مني) سليماً إلى درجة لا يمكن معه مناقشتها .. ثم قطع (أدهم) الصمت وهو يمسك بذراع (مني) قائلاً :

— هيّا ، سنشاهد باريس سوياً من برج إيفل .

بعد فترة قصيرة كانت (مني) تتأمل مدينة باريس ، مدينة الفن والجمال من أعلى برج إيفل .. استنشقت الهواء بقوّة ، وقالت في هیام :

— هذا المشهد جميل للغاية .. لم أتصور أن باريس تبدو بهذا الجمال من فوق برج إيفل .

تجاهل (أدهم) تعليقها ، وقال بمحنة :
— أعتقد أن هذا الأصلع الضخم ، سيكون أول الخطط الذي يقودنا إلى العثور على الدكتور (حال) .
الفتت إليه (مني) قائلة :

— نعم ، أنا واثقة أن لهذا الرجل علاقة باختفاء الدكتور (حال) .. لقد كان يخلس النظر إلينا باهتمام عندما سمع الاسم الذي اخذه في الفندق .

استد (أدهم) بكفه إلى سور الشرفة العلوية ببرج إيفل ، وقال :

— هذا الموقف يدل الخطة تماماً .. يجب أن نتفق



سقطت (مني) على الأرض وقد أصابتها الدهشة، ومرّ بجوار أذنها أزيز عجيب .. وعندما الفتت خلفها كان (أدهم) ينقض على أحد رجلين بمعدل كل منهما

٢ - رجل المسحيل - الأحداث الماضية (١)

على خطوة جديدة تعتمد على معرفة كل منا بالآخر .
وفجأة دفعها (أدهم) يده جانبًا ، وهو يقفز إلى
الجانب الآخر صائحاً :

— احتrossi .

سقطت (مني) على الأرض وقد أصابتها الدهشة ،
ومرّ بجوار أذنها أزيز عجيب .. وعندما الفتت خلفها
كان (أدهم) ينقض على أحد رجلين بمعدل كل منهما
مسدسًا مزوّداً بكامن للصوت ..

قفز (أدهم) وأطاح بمسدس أحد الرجلين بركلة
قوية ، وما أن لمست قدماه الأرض حتى عاجل الرجل
الآخر بكلمة ألقنه أرضًا ، وأفلتت قبضته المسدس .

تسحّرت (مني) وهي تشاهد (أدهم) يقاتل
الرجلين بمهارة وسرعة .. كان في هذه اللحظة يوجه عدّة
ضربات متالية وسريعة إلى وجه أحدهما ، على حين يحاول
الآخر العاطف مسدسه .. وقبل أن ينجح في ذلك كان
(أدهم) قد سقط فوقه ، ولم يطال التحامهما ، إذ

قالت (منى) :

— ولكن لماذا ؟ لماذا فعلا ذلك ؟

قال (أدهم) وهو ينظر إلى الطريق أمامه :

— لأنك ابنة العالم الكبير كما يعتقدون .. ولقد سمعت الجميع في الفندق تقولين إننا سنذهب إلى برج إيفل .

ساد بينهما الصمت ، على حين أخذ (أدهم) يفكّر :

— كيف يمكن إبعاد (منى) عن هذا الخطر ؟ لماذا لم يتركوه ليعمل وحده كما اعتاد دائمًا ؟ لا بد أن يكلّفها عملاً بسيطًا يشغل وقتها حتى يعمل براحته .. ولكن ما هذا العمل ؟

توقفت السيارة البورش أمام فندق بلازا ، وأسرع أحد العاملين يفتح باب السيارة .. هبط (أدهم) وتبعده (منى) وسارا جنبًا إلى جنب .. وقبل أن يفترقا في ردهة الفندق قال لها (أدهم) بالعربية :

عاجله (أدهم) بضربة قوية على مؤخرة عنقه أفقدته الوعي ، ثم أمسك برسغ (منى) وأسرع الخطأ إلى المصعد ليحيط من البرج .

قالت (منى) وهي لم تغلب على دهشتها بعد :

— كيف ؟ كيف عرفت أنهما خلفنا ؟

قال (أدهم) وهو يدفعها داخل المصعد :

— أنا لا أخطئ أبدًا في تغيير صوت مسدس موريس عيار 9 م وهو يعد للاستخدام .

نظرت إليه (منى) باعجاب ، وقالت :

— سرعة استجابتك رائعة أنها المقدم .

أجابها (أدهم) بضيق دون أن يلتفت إليها :

— وسرعة استجابتك ضعيفة جدًا أنها الملازم .

كان المصعد قد وصل إلى الطابق السفل ، وأخذ (أدهم) يبحث الخطأ إلى حيث توقف السيارة البورش ، ودفع (منى) داخلها بخشونة ، ثم أمرع يجلس أمام عجلة القيادة ، وينطلق بالسيارة .

عن الذكور (حال) .
قام واقفاً والقط ستته وارتدتها ، ثم غادر الغرفة
وعلى وجهه ابتسامة غامضة .

* * *



— الزمى غرفتك ولا تغادرها حتى أحضر إليك ..
سأدق ثلاث دقات متالية .. لا تفتحي الباب لأى
شخص آخر ، مهما كانت الأسباب .

صعد (أدهم) إلى الجناح الذى يقيم فيه ، واتجه إلى
حقيقة وفتحها ، وأخرج الصندوق الخشى الصغير
بعناية ، وفتحه وتناول منه مسدساً ضخماً ، وجراها من
ذلك النوع الذى يعلق في الكتف .. ثبت المسدس
أسفل إبطه الأيسر بعناية ، وهو يقول لنفسه :

— أنا لا أجب حل الأسلحة ، ولكن يدو أنا
نتعامل مع أشرار لا يلقون اهتماماً إلى قواعد اللياقة .

ثم اتكأ على سريره ، وقال لنفسه :

— لا بد أن أجث عن مهمة وهبة لإبعاد (منى)
عن الخطر .. إن هذه الفتاة تزيد الأمر صعوبة .. لقد
أضيقت حاليها إلى المسؤوليات الملقاة على عاتقى ..
اللعنة .. لو أتني ظلت أفكـر في الوسائل الكافية
لإبعادها عن الخطر ، لما وجدت الوقت الكافـي للبحث

٥ — صراع المخابرات ..

ف أحد الأحياء الهاذئة من باريس ، ويدخل مبني
ميّز بذلك العلم الذي يجمع بين اللونين الأزرق
والأبيض ، وقفوا الرجالان اللذان هاجما (أدهم)
و (منى) في برج إيفل ، أمام رجل قصير القامة أجدع
الأنف ، له كرش بارز ، وعينان ضيقتان .. كان الرجل
القصير بادى الغضب وهو يقول :

— أمن أجل الفشل تناضليان أجركا ؟ كيف لم
تجحا في القضاء على فتاة ؟

تردد أحد الرجلين قبل أن يقول :

— لقد كان القضاء على الفتاة سهلا ، ولكن هذا
الشيطان الذي يرافقها .

انتبهت حواس الرجل القصير وهو يسأل :

— هل يرافقها أحد ؟

أجايه الرجل :



ثم انتهى إلى الرجلين قائلًا :

— دعكما من موضوع الفتاة ، وأبلغا (يائيل) أن يقوم بتصفية هذا الرجل .. لا بد أن يغادر الدكتور (جمال) فرنسا في أسرع وقت ، ولا بد أن ندمر كل من يحاول الوقوف في طريق ذلك .

في نفس اللحظة كانت (منى) تجلس في غرفتها في فندق بلازا ، عندما سمعت ثلاث طرقات معاوية على باب غرفتها .. أسرع بفتح الباب ، كانت هذه هي الإشارة التي اتفقت عليها مع (أدhem) .

دخل (أدhem) إلى الغرفة ، وقال وهو يجلس على مقعد قريب :

— هل طرق أحد هم بابك قبل أن أصل ؟

أشارت (منى) برأسها نفياً ، فتابع قائلًا وهو يجلس على الأمام :

— هناك مهمة سأسندها إليك .

ابتسمت (منى) عند سماعها هذه العبارة ؛ فهي

— شيطان يتحرك بسرعة خارقة ، وله قبضة قوية ، وسرعة استجابة مذهلة .. لقد دفعها بعيداً عن مجال رصاحتنا برغم أنه - كان يعطي ظهره لنا .

ازدادت علينا القصیر ضيقاً وهو يتسم بخث قائلًا :

— هكذا ! لقد ميّز صوت مسدسيكما وهم يعدان للاستخدام .. إذن ، هذه المقدرة لا توافر إلا لختر .. فليقطع ذراعي إن لم يكن هذا الرجل ضابطاً في الأخبارات المصرية .

ثم أشار إلىهما وقال :

— هل عرفتها اسمه ؟

قال أحد الرجلين :

— نعم ، لقد أخبرنا (يائيل) أنه يقيم في الجناح رقم أربعة ، في نفس الفندق الذي تقيم فيه الفتاة ، وينزل تحت اسم (أدhem صيرى) رجل أعمال مصرى .

أمسك القصیر بذقه ، وأخذ يحكها قائلًا :

— (أدhem صيرى) ، لا بد أن هذا ليس اسمه الحقيقي بالطبع .

— أوامرك يا سيدى .
قال (أدهم) وهو ينادر الغرفة :
— فور توصيلك إلى أية معلومات ، أخبرنى بها في الحال .

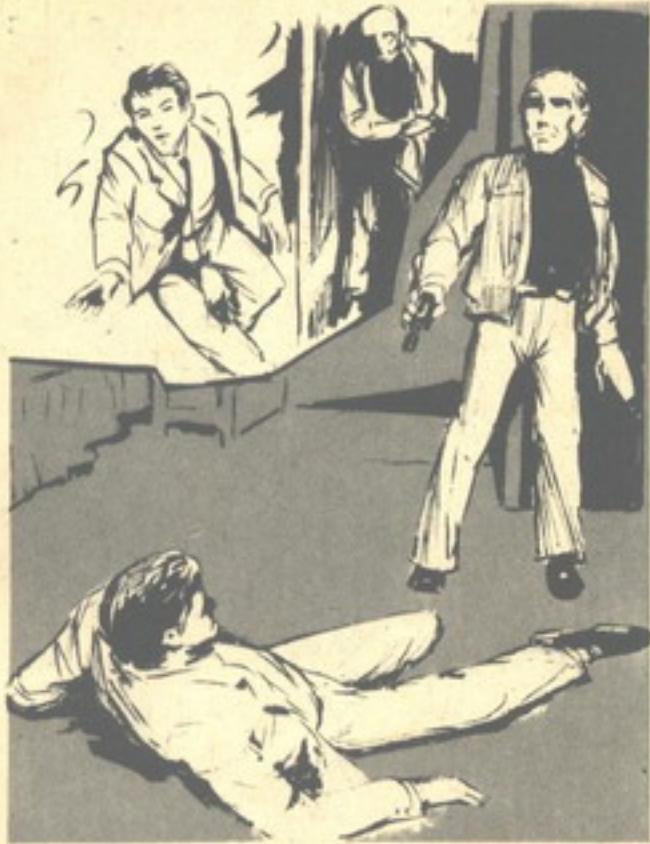
وما أن أغلق الباب خلفه حتى أسرع إلى غرفته وعلى شفتيه ابتسامة خبيثة .. كان يعلم أن هذا الأمر كفيل بإبعاد (مني) عن دائرة الخطر ، فسوف يصبح مكان عملها قاصراً على الفندق ، مما يتبع له فرصة العمل وحده بحرية كاملاً اعتقاد .. ولقد اختار هذا الرجل العجوز وحفيده بالذات ، بعد أن علم أنهما يقيمان بالفندق قبل وصول الدكتور (حال) .. المهم أن يخلق لـ (مني) ما يبعدها عنه .

وفي غرفته أخرج صورة الدكتور (حال) وأخذ يتأملها بدقة .. كان يريد أن يخفر هذا الوجه في ذاكرته جيداً بشعره الأشيب ، ووجهه المستدير ، وعييه الضيقين .. وقبل أن يعيد الصورة إلى حقيبة سمع دقا

تعنى أن المقدم (أدهم) أصبح يطق بها إلى درجة تكليفها مهمة .. استمعت إليه باهتمام وهو يقول :
— في الجناح المجاور لذلك الذى أقيم فيه ، يوجد شاب فرنسي وجده العجوز ، وهذا الجد ضعيف ومرهق إلى درجة تمنعه من مقادرة الجناح ، وهو عائد ويرفض الإقامة في المستشفى ، ويدو أنه ثرى جداً للدرجة أنه يقيم هنا في البلازا .. أريد منك أن تجتمعى كل المعلومات الممكنة عن هذا الشاب وجده .. عندى من الأسباب ما يدفعنى إلى الاعتقاد بأن لهم يداً في اختفاء الدكتور (حال) .

رفعت (مني) حاجبيها دهشة ، وقالت :
— شاب وجده ؟ كيف يمكنهما اختطاف الدكتور (حال) ؟

قال (أدهم) بجدية :
— هذا ما أريد منك أن تبحشى عنه ..
ابتسمت (مني) وقالت وهي تؤدى التحية العسكرية :



دفع أحدهم الباب بقوة ، فاصطدم به (أدهم) وألقاه أرضا ..

على باب الغرفة .. أسرع يسحب مسدسه وهو يقترب من باب الغرفة ويقول :

— من بالباب ؟

أناه صوت غليظ يقول بفرنسية سليمة :

— خدمة الغرف يا سيدي .

أزاح (أدهم) مزلاج الباب بحذر ، وقبل أن يفتح دفع أحدهم الباب بقوة ، فاصطدم به (أدهم) وألقاه أرضا ، وعندما رفع عينيه اصطدمتا برجل أصلع ، يمسك بيده مسدسا ضخما مزوذا بكاتم للصوت .. كان الأصلع يبتسم وهو يصوب مسدسه إلى رأس (أدهم) ، ويضغط على الزناد .



٦ — جريمة قتل ..

قفز (أدهم) جانباً بحركة بارعة ، متفادياً الرصاصة التي أصابت أرضية الغرفة ، ثم هبّ واقفاً على قدميه .. وقبل أن يصوب الأصلع مسدسه مرة أخرى ، كانت قبضة (أدهم) تطيح به إلى ركن الغرفة .. زحمر الأصلع بشراسة كاشفاً عن أسنانه السود ، ثم قفز كالخرس ناحية (أدهم) ، الذي تلقاه بركلة قوية في وجهه .. ترخ الرجل قليلاً ، ولكنه لم يسقط أرضاً برغم قوة الركلة ، وأخذت عيناه تقدحان شرراً ، وهو يخور كالثور ، ويدور في الغرفة محاولاً الوصول إلى مسدسه ..

كان مسدس (أدهم) قد أفلت من يده عندما سقط أرضاً ، ولذلك كان عليه أن يقاتل بذراعيه فقط .. وقرر فجأة أن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع ، فقفز برشاقة مسدساً ركلة قوية إلى وجه الأصلع الذي بفدادها يساعدها ، ثم وجه قبضته بقوة إلى وجه



(أدهم) .. كان الرجل قوياً حتى أن لفته أقت
بـ (أدهم) بعيداً .. مسح (أدهم) خيط الدم الذي
سال من شفيه ، ثم ابتسم وقال للأصلع :

— يبدو أنك تقوم بدور دبابة يا صديقي ..
حسناً ، سأقوم أنا بدور الـ (آر . ب . جي) .

ثم قفز برشاقة واقترا ، واندفعت قبضته اليسرى إلى
معدة الأصلع ، وأعقبها يمناه في وجهه ، ثم يسراه في
عنقه .. زenger الأصلع بوحشية والدم يسيل من أنفه
غزيراً ، ثم قفز على (أدهم) بجنون .. كان هذا
بالضبط ما يريد (أدهم) ، أن يفقد الأصلع سيطرته
على أعصابه ، وبالتالي قدرته على القتال النظم .. فقفز
جانباً ، ثم أطلق حافة يده كالسيف على مؤخرة عنق
الأصلع ، الذي أحدث صوتاً مزعجاً وهو يرطم
بأرضية الغرفة ، وقد غاب عن الوعي ..

أمرع (أدهم) يتزرع حمال السنان ، وقيد ذراعي
الأصلع خلف ظهره ، ثم قيد قدميه بقوة ، وجلس على

سريره يلهث .. ابتسم وهو ينظر إلى الأصلع ، الذي
بدأ بيتر رأسه ويعود إلى الوعي .
كان انتصار (أدهم) على هذا الوحش نقطة هامة
جداً؛ فهذا الرجل سيكون أول الخيط الذي يقوده إلى
الدكتور (جال) .. وما هي إلا لحظات حتى كان
الرجل قد استعاد وعيه تماماً ، وأخذ يحدق في وجه
(أدهم) بشراسة ، وضع (أدهم) فوهة مسدسه على
صدغ الأصلع ، وقال :

— ما رأيك في أن نصبح أصدقاء أيها الفيل؟
ستخريف كالطفل المهدب ، أين أخفيم الدكتور
(جال)؟ وأنا أتنازل عن إطلاق النار .
نظر إليه الأصلع بتحمّل ولم يتفوه بكلمة .. ألقى
(أدهم) بمسدسه وأمسك بمسدس الأصلع المزود
بكام الصوت ، وقال مبتسمًا :

— من الأفضل استخدام هذا المسدس الصامت
يا صديقي ، فأنا مثلك لا أرغب في إزعاج نزلاء
الفندق ، عندما أطلق الرصاص على رأسك .

قال هذا وألصق المسدس بجبهة الأصلع ، ثم جذب
صمم الأمان .. صاح الرجل بفزع :
— لحظة ، من قال إنني لن أتكلم ؟ فقط كتبت
القط أنفاسى .

ابتسم (أدهم) في قرارة نفسه وهو يعيد المسدس
إلى وضع الأمان .. كان هؤلاء الرجال من القسوة ،
حتى أن أحداً منهم لا يتصور أن (أدهم) لا يمكن أن
يطلق النار على إنسان إلا دفاعاً عن حياته فقط ، وكان
من الأفضل لا يعلموا بذلك .. قال (أدهم) :

— حسناً ، أخبرني إذن أين تخفون الدكتور
(جهاز) ؟

تردد الرجل قليلاً ، فعاد (أدهم) يصوب المسدس
إلى رأسه .. صاح الرجل رعباً :

— انتظر ، سأخبرك .. إنه .. إنه هنا .
قطب (أدهم) حاجبيه ، وقال :
— هنا ؟ ماذا تقصد بذلك ؟

شيء ما في نظرات الأصلع التي تحولت إلى
ما خلف (أدهم) ، وملامحه التي اكتست بالارتياح ،
بالإضافة إلى تلك الحاسة العجيبة المسمّاة بغيرزة الشعور
بالخطر .. كل هذه العوامل مجتمعة ، جعلت (أدهم)
يستدير بسرعة إلى حيث باب غرفته .. مررت بجواره
رضاقة صامتة ، وسمع صوت عظام سميكه تكسر .. لم
يشعر بأى نوع من الألم ، وتحركت يده بسرعة ليطلق
الرصاص ، مصيبة بدقّة مسدس الرجل الذى كان يقف
باباً ..

صاح الرجل متأنقاً عندما طار المسدس من يده ،
ثم أسرع يجري في الممر الواسع الذى يضم الأجهزة
الفخمة .. أسرع (أدهم) خلفه ، ولكن الرجل كان
قد أخفى عندما وصل (أدهم) إلى باب غرفته ..
كان الممر خاليًا والهدوء شاملًا .. قطب (أدهم)
حاجبيه ، ثم استدار لينظر داخل الغرفة ، ففوجئ
بالأصلع ملقى على الأرض وفي منتصف جبهته تماماً ثقب

صغير تسيل منه الدماء .. فهم (أدهم) في هذه
اللحظة ذلك الصوت الذي سمعه لعظام تكسر .. لقد
كانت حجمة الأصلع .

هز رأسه بأسى ، ثم اتجه إلى جهاز التليفون ، وطلب
رقمًا .. وما أن جاءه صوت موظف الاستقبال حتى
قال :

— صلني بالشرطة .. أريد الإبلاغ عن جريمة قتل .

أخذ مفتش البوليس الفرنسي يحذق في جنة الأصلع
والرصاصة التي اخترقت ججمته ، ثم قال :
— إذن فأنت تدعى أن هذا الرجل قد أصيب
خطاً ، في أثناء محاولة إطلاق النار عليك يا مسيو
(صبرى) ?

أومأ (أدهم) برأسه إيجاباً ، زهر مفتش البوليس
رأسه غير مصدق ، وقال :

— وبرغم هذا أجد في غرفتك مسدسين : أحدهما ممزود
بكاتم للصوت ، وثالث في المرأة أمام غرفتك ممزود أيضاً
باتم للصوت .. ما مهمتك بالضبط يا مسيو
(صبرى) ?

أجاب (أدهم) بهدوء :
— رجل أعمال مصرى ، وهذا مدُون في جواز
السفر الخاص بي .

* * *



— لقد أخرق الأصلع قبل مصرعه أن الدكتور (جمال) هنا .. ماذا يعني بذلك يا ترى ؟ هل يقصد أنه هنا في باريس ؟ أو أنه هنا في الفندق ؟ لا بد أنه كان يقصد الفندق .. لا بد من تفتيش هذا الفندق بدقة ، ولكن كيف ؟

أخرجه من تأملاه صوت طرقات ثلاثة متتابعة على باب الغرفة ، فقال بهدوء :

— ادخل يا (منى) .

دخلت (منى) ، وأغلقت الباب خلفها ، وسألته بصوت خافت :

— ما الذي حدث في غرفتك ؟ لقد شاهدت رجال الشرطة الفرنسيين يغادرونها منذ قليل .

ابتسم (أدهم) وقال :

— اختلاف بسيط في وجهات النظر ، يبني وبين ذلك الأصلع الذي رأيته في الطائرة .

أطلقت (منى) صيحة دهشة ، وقالت :

قلب مفتش البوليس الجواز بين يديه ، ثم عاد يهز رأسه ويقول :

— أشك في ذلك .. على العموم عليك ألا تغادر باريس قبل انتهاء التحقيق .

أو ما (أدهم) برأسه موافقا ، ثم انتفت بتابع رجال الإسعاف وهم ينقلون جثة الأصلع ، على حين قال المفتش :

— ساحفظ بكل هذه الأسلحة يا مسيرو (صبرى) حتى ينتهي التحقيق .

وما أن غادر مفتش البوليس الغرفة حتى ابتسم (أدهم) ، وقال لنفسه :

— لقد أحسنت صنعا بخل وثاق الأصلع قبل وصول رجال الشرطة .. كان من الصعب أن أفسر لهم وجود رجل مقيد اليدين والقدمين ، ومصاب برصاصة في جبهته في جناحي .

ثم جلس على مقعد ثير ، وأغلق عينيه ، وأخذ يفكّر :

احر وجه (مني) خجلاً ، وقالت بارتباك :
— كان هذا خطأ ، لن يكرر أبداً .. أعدك بذلك
يا سعادة المقدم .

مال (أدهم) إلى الأمام ، وقال بجدية :
— في هذا الطابق أربعة أجنة ، أقيم أنا في
أحدها ، ويقيم العجوز وحفيده في آخر .. أريد منك أن
تعرف من يقيم في الجناحين الآخرين .. لقد أطلق على
الرصاص رجل مقنع منذ حوالي ساعة ، وانقضى بسرعة
لا تسمح له باستخدام المصعد ، أو هبوط الدرج ..
الحل الوحيد أنه يقيم في أحد الأجنحة بهذا الطابق .
قالت (مني) :

— فهمت .. سأجمع كل المعلومات عن المقيمين في
هذا الطابق .

قال (أدهم) بجدية :
— أريد كل المعلومات مهما بدت تافهة ..
الجنسية ، الديانة ، العادات ، كل شيء .

— هل حضر إلى هنا ؟ ماذا حدث بالضبط ؟
تجاهل (أدهم) أسئلتها ، وقال :
— هل توصلت إلى شيء في المهمة التي أسندها
إليك ؟

جلست (مني) على المهد المجاور له ، وأخرجت
من حقيبتها ورقة وأخذت تقرأ :

— الشاب يدعى (جان لوى) ، أما جده فهو
رجل في السبعين من عمره يدعى (فرانسوا) ، وهو
يقيم هنا منذ خمسة عشر يوماً ، أى قبيل اختفاء
الدكتور (جال) بثلاثة أيام فقط ، والعجوز لم يغادر
غرفته منذ مجئه . ويحاول الوجبات فيها .. ولقد تم
استدعاء طبيبه الخاص خمس مرات منذ حضوره بسبب
نوبات الصرير التي يصاب بها .

كان (أدهم) يستمع إلى (مني) بملل شديد ،
وما أن انتهت حتى قال :
— في المرة القادمة لا تدوي المعلومات على ورقة ،
فيه دليل على أنك تعملين معنا .

سألته باهتمام وهي تشاهدء يثبت عود ثقاب خشى
ل باب الغرفة :
— ما هذا يا سيادة المقدم ؟
قال (أدهم) وهو يضغط على أسنانه غيطاً :
— اسمى (أدهم صبرى)، رجل أعمال مصرى ..
لا تنسى هذا أيضاً .

ثم تابع وهو يشير إليها بالخروج :
— أمامي بعض العمل خارج الفندق .. حافظى
على نفسك جيداً .. لا أريد أن أعود فأجد ثقاباً صغيراً
يزين جيوبك .

قطّبت (منى) حاجبيها وهي تفادر الغرفة
بصمت .. وأغلق (أدهم) الباب بهدوء وحرص ، ثم
التفت إليها وقال :
— قومى بتحرياتك بدلة وحرص .. هذه أول مهمة
أنسدها إليك .
قطّعته (منى) مبتسمة :

قطّبت (منى) حاجبيها وسألته :
— الديانة ؟ هل تعتقد ؟
قطّعتها قائلًا :
— هذا أول ما يبادر إلى الذهن ، فهذا أسلوبهم
المميز .
ثم أكمل وهو يرتدى سترته :
— ربما أتغىّب هذا المساء ، لا تقلقى .. هل لديك
مسدس ؟
أومأت برأسها إيجاباً ، فقال :
— وهل تخذدين استخدامه ؟
ابتسمت (منى) وهي تقول :
— إجادة تامة يا سيادة المقدم .. هل نسيت أننى
ملازم في الـ ؟
أسكتها (أدهم) بإشارة حادة من يده ، وهو
قطّب الحاجبين بضيق ، وقال :
— أنت (وفاء جمال عمار) ، لا تنسى ذلك
مطلقاً .

٨ — الجاسوس الأشقر ..

في ذلك المبنى المميز بالعلم الأبيض والأزرق ، وقف
الرجل القصير أمام شاب أبيض الوجه أجدع الأنف ..
قال القصير بغضب :

— هذا العمل لا يصلح ، ستبسيرون في إقالتي من
منصبي .. لقد فشلتم في التخلص من الفتاة أولاً ، ثم
قتلت أنت (يائيل) برصاصتك ، وفشلتم في التخلص
من رجل الأخبارات المصري .. ماذا دهائم ؟ العالم كله
يعرف أنكم مخترفون في هذا المجال .

تلعثم الشاب ، وهو يقول :

— رجل الأخبارات المصري هذا شيطان يا سيدي ..
هل كنت تصوّر أنه يستطيع التغلب على (يائيل) ؟

صاح الرجل القصير بغضب :

— أنا لا أتصوّر شيئاً .. دولتنا لا تقبل
الهزيرات .. الفشل عندنا متنوع وعقوبته خطيرة ..

— الثانية .. الأولى كانت خاصة بالشاب وجده .
كم (أدهم) ضحكة كادت تفلت من بين
شفعيه ، وقال :
— آه !! إنها الثانية ، كنت أقصد ذلك .
ثم أسرع يسلق المصعد ، تاركاً إياها في الممر
الخارجي .

* * *



لابد أن تتجهوا في التخلص من رجل الخبراء
المصرى .

ثم ضحك فجأة مفكراً ، وعاد يقول :

— تقول إنه يقود سيارة بورش .. أهى ملك له ، أم
استأجرها ؟ .

قال الشاب :

— بل استأجرها يا سيدى .

برزت أسنان الرجل ، وهو يتسم بابتسامة خبيثة
ويقول :

— إذن فهو لا يعلم ملامحها جيداً .

ثم اقترب إلى الشاب ، وقال :

— ما دام يبوي البورش فسنحوها إلى قبر له .
ثم انفجر بضحكة عالية ، وشاركه الشاب فيها .

* * *

كان الوقت ليلاً عندما اقترب كبير الطهاة إلى
الشاب الذي دخل إلى المطبخ ، وسأله :

— مهلاً ، لم أرك هنا من قبل .. هل أنت جديد
هنا ؟

قال الشاب بطبعه وبفرنسية سليمة :
— نعم يا سيدى .. لقد التحقت بهذا العمل اليوم
صباحاً .

كان الشاب أشقر الشعر ، له عينان زرقاوانيتان
وشارب كث .. سأله كبير الطهاة :
— ما اسمك ؟

أجابه الشاب باحترام :

— (سيمون كلود) يا سيدى .

اتسم كبار الطهاة ، وقال :

— أرجو أن تجد العمل معنا ممتعاً يا (كلود) .

قال (كلود) وهو مطرقاً :

— أتعشم ذلك يا سيدى .

بعد هذا الحوار بلحظات كان (كلود) يمسك
بعصباح يدوى صغير ، وهو يفحص قبو الفندق
بعناية .. وقال لنفسه وهو يعمل : .
— أين يمكن أن يضعوه يا ثرى ؟ لقد فحصت

عميق ، وبحوار السير جلس شاب هادئ ، حدق في وجه (كلود) لحظة ، ثم قال :

— هل أنت جديد هنا ؟

أجاب (كلود) بهدوء :

— نعم يا مسيو .. لقد تسلّمت عمل صباح اليوم فقط .

أومأ الشاب برأسه علامه الفهم ، ثم أشار إلى جده النائم ، وقال بأسى :

— جدّي المسكين لا يفق من غيبوبته إلا قليلاً .. وهذا بسب تلك المهدئات ، التي يصرُّ هؤلاء الأطباء الأغبياء على ملء معدته بها .

قال (كلود) وهو يصف أطباق العشاء على المائدة :

— ألم يكن من الأفضل له أن يقيم بمستشفي يا مسيو ؟

هزَّ الشاب رأسه ، وقال :

— أنت تعلم عناد هؤلاء العجائز .. إنه يصرُّ على

الفندق كله ، ولم أجده ما ينم عن وجوده .

صعد (كلود) إلى المطبخ مرة ثانية فاستقبله كبير الطهاة قائلاً :

— أين كنت يا (كلود)؟ .. كنت أبحث عنك .. خذ هذا العشاء إلى الجناح رقم ثلاثة ، وزجاجة الشراب هذه إلى الجناح رقم اثنين .

حل (كلود) العشاء وزجاجة الشراب ، مستقلًا المصعد إلى حيث الطابق الذي يضم الجناحين ، وقال لنفسه وهو يتجه إلى الجناح رقم ثلاثة :

— لنسته أولاً من هذا العجوز وحفيده ، ثم نفرغ للجناح رقم اثنين .

طرق الباب وانتظر حتى جاءه صوت من الداخل يدعوه للدخول .. دفع (كلود) الباب ودخل إلى الغرفة .. كان هناك رجل عجوز أصلع الرأس تماماً ، له شارب أثيب ضخم .. كان هذا العجوز مستلقياً على الفراش مغمض العينين ، وكان من الواضح أنه في سبات

— منذ متى تعمل هنا أينما الشاب ؟
 أجاب (كلود) بهدوء :
 — منذ هذا الصباح فقط يا سيدي .
 تبادل الرجالان النظر ، ثم أشار إليه البددين
 بالخروج .. وما أن غادر (كلود) الغرفة حتى التفت
 البددين إلى زميله وقال :
 — فليقطع ذراعي إن لم يكن هذا الشاب من
 البوليس الفرنسي .
 قال الشاب الطويل بعثر :
 — وما العمل إذن ؟
 صمت البددين فترة مفكرة ، ثم قال :
 — لا بد أن نعمل بسرعة .. ستحاول إنهاء الأمر
 بأقصى سرعة ممكنة .
 بعد حوالي ربع ساعة سمعت (مني) ثلاث طرقات
 متواالية على باب غرفتها .. أسرعت تفتح باب الغرفة ..
 قفز (كلود) إلى الداخل بسرعة ، ووضع يمناه على

الألا يذهب إلى هناك مهما حدث .
 قال (كلود) وهو يغادر الجناح :
 — أتمنى له الشفاء يا مسيو .
 وما أنأغلق الباب خلفه ، حتى اتجه من فوره إلى
 الجناح رقم الثين وطرق بابه .. جاءه من الداخل صوت
 خشن يقول بلهجة حافة :
 — ادخل ، لعنة الله عليكم !! مساعة كاملة لإحضار
 زجاجة شراب .
 دفع (كلود) الباب ودخل ، كان بداخل الغرفة
 رجالان : أحدهما أبيض الوجه طويل القامة ، والثاني
 قصير بدين ..
 وضع (كلود) زجاجة الشراب على المنضدة ،
 واستدار لينصرف عندهما وقع بصره على انتفاخ واضح
 تحت قميص الرجل الطويل .. توقف (كلود) قائلاً :
 — هل من خدمات أخرى يا مسيو ؟
 قال البددين بلهجة حافة :

فمها ينبعها من الصراح ، ثم شل حركتها يسراه .
 حاولت (مني) ركله بقدمها ، ولكنها توقفت
 عندما همس في أذنها :
 — اهدئ أيتها الملازم ، إنه أنا ، (أدهم صرى) .

* * *



فقر (كلود) إلى الداخل بسرعة ، ووضع يديه على فم (مني)
 ينبعها من الصراح ، ثم شل حركتها يسراه ..

٩ — القنبلة ..

جلست (منى) على مقعد قريب ، وقالت
ضاحكة :

— لم أتصور أنك بهذه البراعة يا سيادة المقدم ..
لقد تغيرت ملامحك تماماً ، حتى أنت لم أعرفك .

قال (أدhem) وهو ينزع شاربه المستعار :

— الأمر بسيط جداً أيتها الملائم ، لا يستحق كل
هذا الشاء .. صبغة شعر شقراء ، وعدستان زرقاوان ،
وشارب مستعار .. إن هذا أبسط أنواع التكبير التي
قمت بها .

ثم جلس أمامها ، وسألها باهتمام :

— ما نتائج تحرياتك ؟

قالت (منى) :

— الجنح رقم واحد يقيم به فرنسي وزوجته .. وثما
حديثا الزواج ، ويقضيان شهر عسل هنا في باريس ..



قطب (أدهم) حاجييه ، وقال بلهجة خافتة :
— أين ذهب هذا العالم إذن ؟ أين ؟

★ ★ ★

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ هَبَطَ (أَدْهَمْ) إِلَى رَدَهَةِ
الْفَنْدُقِ، وَأَلْقَى التَّحْيَةَ إِلَى مَوْظِفِ الْاسْتِقبَالِ، الَّذِي رَدَ
التَّحْيَةَ بِاحْتِرامٍ بَالِغٍ.. فَقَالَ لَهُ (أَدْهَمْ):

أريد إرسال برقية إلى شركتي في القاهرة.

ناوله الرجل ورقة وقلماً بهدوء، فأنمسك بالقلم
كتب:

- لم أتوصل بعد إلى اتفاق بشأن البضاعة المطلوبة .. البضاعة لم تغادر شركة النقل ، ما زلت في فندق بلازا .

ثم ناول الورقة للرجل ، وألقى إلية بورقتين من فئة المائة فرنك ، وهو يقول :
— أريد إرسالها في الحال .

أو ما الرجل برأسه إيجاباً واحتراماً ، وخرج (أدهم) ليستقل سيارته .. وما أن دخل السيارة حتى

اما الجناح رقم الثين فأمره مريب .. يقيم به رجالان ، وهما ليسا فرنسيين ، وإنما يحملان جواز سفر أمريكيين .

عَقْمٌ (أَدْهَمٌ) باهتَام :

— هكذا؟ هل تعلمين أن أحدهما يحمل مسدساً
تحت قميصه؟

نظرت إليه (مني) بدھشة وسائله :

- کف عرفت هذا؟

قال (أدهم) يلا ميالا :

— لقد أحدث المدرس انبعاجاً واضحاً ، لا تخطئه
عن خير مثل

ثم قام واقفاً واتجه إلى النافذة وهو يقول :

— ثُرَى ، هل قام البوليس الفرنسي بتفتيش غرف
النزلاء ، وقت اختفاء المذكور (جمال) ؟

قالت (مني) :

— لا بد أنه فعل ، هذا ألف باء الإجراءات
البوليسية

توقف بفترة ، ثم غادرها بحرص ، ونادى الحارس الخاص
سيارات النزلاء .. جاء الحارس مسرعا ، فسأله وهو
يشير إلى السيارة :

— هل نقل أحدهم سيارتي أمس ؟

هز الرجل رأسه بقوة ، نافيا ذلك وهو يقول :

— أبدا .. أبدا يا مسيو .. أنا لم أتحرك من هنا طوال الليل ، وسيارتكم لم تتحرّك من مكانها أبدا .

وفجأة وجد الرجل نفسه في قبضة (أدهم) ، الذي أمسك بتلابيه بقوة ، وقال بلهجة تجمع بين الغضب والخزم :

— اسمع أيها الرجل .. أنا لا أمزح .. لقد خدشت تابلوه سيارق معتمدا عندما تسلمتها ، وهذه السيارة تشبهها .. نفس الأرقام واللون وحتى عدد السرعة ما عدا ذلك الخدش .. فهل اخفي وحده ، أو أنك تظن أن خدوش العربات تلشم كجراج البشر ؟
لاحظت عينا الرجل لحظات ، ثم قال :

— أرجوك يا مسيو .. لقد جاء صديقلك أمس ، وأخبرني أن الأمر لا يعود أن يكون دعاية ، لم أظن أن في ذلك ضررا ما .. فهي نفس الماركة والموديل ، ثم إنه

قطّعه (أدهم) غاضبا :

— منحك مبلغًا كبيرا من المال أليس كذلك ؟

قال الرجل بعدلة وتوسل :

— بلى ، بلى يا سيدى ، هذا صحيح .. لم أجده في ذلك . رزاً يا سيدى .. أقسم لك .

دفعه (أدهم) بعيدا وقال :

— تبا لك !! أسرع باستدعاء خبراء المفرقعات ..
فهذه السيارة مزودة بقبضة ، وربما تفجّر في أية لحظة من الآن .

حدق الرجل في وجه (أدهم) بذهول فصاح به :
— أسرع .

هرول الرجل إلى الفندق ، على حين استد

— أنت ترفض الإفصاح عن طبيعة عملك يا مسيو
(صبرى) ، ولكن هذا لن يعني من وضعك في السجن إذا ما تورّطت مرة أخرى .

عاد (أدهم) يبتسم وهو يقول :
— هذا واجبك يا سيدى .

اقرب منها خير المفرقعات ، وهو يحمل قبلة زمنية صغيرة ، وقال وهو يداعبها بكتفه :
— أنت سعيد الحظ يا مسيو (صبرى) ، لو أنك فقط ضغفت دوّامة البنزين لانفجرت هذه السيارة ، وتحولت معها إلى شظايا صغيرة .

أخذ مفتش البوليس يتأمل قبلة ، ثم رفع سبابته ليقول شيئاً ، ولكن (أدهم) قاطعه قائلاً :

— لن أغادر باريس قبل انتهاء التحقيق .

ابتسم المفتش وغادر المكان يبعده رجاله .. تابعهم

(أدهم) بيصره ثم قال :
— لقد انكشفت كل الأوراق .. سئقاتل بوجوه عارية .. وويل للمهزوم !

* * *

(أدهم) إلى السيارة ، وقال لنفسه :

— كل هذه الأفعال ثبت أن الذكور (جال) لم يغادر الفندق ، وإلا ما أفرغتهم إقامتي فيه .

بعد حوالي نصف ساعة كان خبراء المفرقعات ورجال الشرطة يحيطون بالسيارة .. اللفت مفتش البوليس إلى (أدهم) ، وقال :

— للمرة الثانية تحدث متاعب بسيك يا مسيو (صبرى) .. كيف علمت بوجود قبلة ؟

قال (أدهم) بجدية :

— لقد تلقيت تحذيراً تليفونياً و

قاطعه مفتش البوليس قائلاً بحزم :

— هذا لم يحدث يا مسيو (صبرى) .. لقد نفت إدارة الفندق ذلك .

ابتسم (أدهم) وقال :

— ربما هي الخامسة السادسة .

ظل مفتش البوليس يحذق في وجهه فترة قبل أن يقول :

١٠ — معركة جديدة ..

صعد (أدهم) إلى غرفته مرة ثانية ، وما أن فتح الباب حتى تبعت حواسه كلها .. لم يسمع صوت نحطم عود الشاب الخشبي ، الذي يثبته في الباب دائمًا
هذا الفرض .. هناك شخص ما بداخل الغرفة ..

قفز (أدهم) قفزة طويلة إلى الداخل ، ثم دفع باب غرفة النوم بقدمه .. كانت حقيقته مفتوحة ، وبجوارها يقف ذلك الشاب الطويل الذي قابله في الجناح رقم اثنين .. كان الشاب يمسك بيده مسدسًا عاديًا ..

ابتسم (أدهم) وهو يقول للشاب :

— هل ستطلق على النار بهذا المسدس ؟ ألا تخشى أن يصل صوت الرصاص إلى الشارع ؟ لماذا لم تستخدم كاتم الصوت هذه المرة ؟

تراجع الشاب خطوة إلى الوراء ، وقال :
— أحذر يا مسيو ، أنا لا أمزح .. سأطلق





كانت هذه اللحظة التي استغرقها توثّق الشاب كافية، ليُقذف
أدهم بعہاد التليفون، ولهيئ يد الشاب ويطرّ منها المسدس..

الرصاص عند أول حركة مرتبة .
هـ (أدهم) كفيف ، وقال :
— ومن يحب المزاح ؟
 وأشار الشاب إلى جهاز التليفون وقال :
— اتصل بالجناح رقم الثين ، واطلب من (ريمون)
أن يحضر إلى هنا .
ابتسم (أدهم) بلا مبالغة ، واتجه إلى جهاز
التليفون ، وطلب الرقم ، ثم قال بلهمجة جزعة :
— يا إلهي !! ما هذا ؟
سأله الشاب بلهمجة وقلق :
— ماذا حدث ؟ ماذا هناك ؟

كانت هذه اللحظة التي استغرقها تؤثر الشاب كافية ، ليقذف (أدهم) بجهاز التليفون ، وليصيب يد الشاب ويطير منها المسدس .. وقبل أن يتنهي الشاب لما حدث كان (أدهم) يكيل إليه الكلمات بقوه وسرعة .. سقط الشاب على السرير ، على حين أسرع

(أدهم) بالقطاط السلاح وصوّبه إلى الشاب ، الذي
رفع ذراعيه قائلاً بخوف :

— لا تطلق النار يا سيدى .. أنا أستسلم .

جذبه (أدهم) من قميصه ، وقال :

— أين أخفى الدكتور (جال) ؟

نظر إليه الشاب بدهشة ، وقبل أن ينطق سع
(أدهم) صوئاً خشنًا من خلفه يقول :

— الق بسلاحك يا مسيو ، وارفع يديك إلى أعلى .
وبحركة مباغطة ترك (أدهم) قميص الشاب ،
واستدار بسرعة باللغة ، وانطلق دوى رصاصة ، وطار
في الهواء مسدس الرجل البدين الذي كان واقفًا
باب ..

تسمر البدين من المفاجأة ، على حين قفز (أدهم)
جانبًا ، وهو يصوّب مسدسه إلى الرجلين ، وايسم
وهو يقول :

— لقد أصبح مسوأكم ردبياً هذه الأيام .. ألم تخبرني
أين أخفى الدكتور (جال) ؟

كان البدين هو الذي يتكلم هذه المرة بصوته الأجش
قالاً :

— من هو الدكتور (جال) هذا ؟

ايسم (أدهم) وهو يصوّب مسدسه إليهما :

— حسناً ، سنزع الأدوار .. أحدكم سيخبرني
يمكان الدكتور (جال) ، والآخر سأطلق عليه
الرصاص .. من منكم يريد أداء دور القتيل ؟

صاحب الشاب يفرز :

— أنا لا أعرف شيئاً عن هذا المدعو الدكتور
(جال) .. أقسم لك .

قبل أن يغوه (أدهم) بكلمة ، اقتحم رجال أمن
الفندق حتاج (أدهم) .. انتهز البدين هذه الفرصة ،
دفع الشاب على رجال الأمن وقفز خارجاً ..

قفز (أدهم) وراء البدين وصوّب مسدسه إليه
وهو يصريح :

— قف وإلا أطلقت النار .

— سبق أن أخبرتك أنها المفتش ، أن هذا المسدس ملك لذلك الشاب الطويل .. وأن اعتدائي على رجال أمن الفندق كان له ما يبرره .

ابتسم مفتش البوليس ، وقال :

— كل المسدسات التي نجدها عندك ليست ملكاً لك .. أليس كذلك ؟ ولديك مبررات للاعتداء على الجميع حتى مسيو (ميرلان) نفسه .. أليس كذلك ؟

أشار (أدهم) إلى الرجلين وقال غاضباً :

— قلت لك إنني ضبطهما بخوالان سرقة حقيبتي .

قال مفتش البوليس :

— نعم ، نعم ، أنا أصدق هذه النقطة .. فهذا الرجالان من أخطر لصوص الفنادق في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولقد كنا نعلم ذلك ، وننتظر حتى يبدأ كلامها في العمل لنقبض عليهمما متلبسين .

تههد (أدهم) ، وقال :

— ما دام الأمر كذلك

قاطعه مفتش البوليس قائلاً :

ولكنه فوجي بأحد رجال الأمن يطوفه بذراعيه ، وبآخر يهمم على مسدسه ويترمعه ..
أفلت (أدهم) من بين ذراعي الرجل ، وصوب لفحة قوية إلى الآخر ، ثم اندفع يهبط الدرج خلف البدين .. وما أن هبط الطابق الأول حتى وجد نفسه أمام مفتش البوليس الفرنسي وخلفه رجال الشرطة يسكنون بالبدين .. صاح (أدهم) وهو يشير إلى البدين :

— هذا الرجل متورط يا سيادة المفتش .

قال مفتش البوليس ببرود :

— أنت أيضاً متورط يا مسيو (صبرى) ، وللمرة الثالثة في أقل من ثمان وأربعين ساعة .

وفي غرفته جلس (أدهم) أمام مفتش البوليس ، الذي أخذ يقول :

— أنت متهم بحمل سلاح غير مرخص يا مسيو (صبرى) ، والاعتداء على رجال أمن الفندق .

تههد (أدهم) ضيقاً وقال :

ابتسم (أدهم) وقال وهو يلوح بذراعيه :
— لن تكون هناك مرة قادمة يا سيدي المفتش
بإذن الله .

قبل أن يغادر مفتش البوليس جناح (أدهم) ،
الغت إليه وسأله :

— ألن تخبرني عن مهنتك يا مسيو (صيري) ؟
ابتسم (أدهم) وقال :

— رجل أعمال مصرى ، يا سعادة المفتش .

أغلق المفتش الباب خلفه بغضب ، فابتسم (أدهم) ، وتم بصوت خافت :

— رجل أعمال خطيرة يا سعادة المفتش .

* * *

— ما زالت هناك تهمة الاعتداء على رجال أمن
الفندق .

صاح (أدهم) :
— لقد حاولوا إيقاف عندما كنت أطارد ذلك
البدن .

ابتسم مفتش البوليس بخث وقال :
— هذا يثبت شجاعتهم .. لقد سعوا طلقاً نارياً في
جناحك ، وعندما حضروا كنت أنت الذى يحمل
السلاح .

أسرع رجل الأمن الذى لكمه (أدهم) يقول :
— إننى أنازلى عن التهمة يا سيدي مفتش البوليس ..
مسيو (صيري) عميل ممتاز ، ولن تغفر لي إدارة
الفندق ، لو أننى سببته له المتاعب .
نظر إليه مفتش البوليس بغيظ ، ثم الغت إلى
(أدهم) قائلاً :

— لقد خبوت من قبضتى هذه المرأة يا مسيو
(صيري) ، ولكن فى المرة القادمة

١١ — العَدُ التَّازِلِي ..

أَسْفَلُ الْعِلْمِ ذِي الْلَّوْنَيْنِ الْأَيْضُ وَالْأَزْرَقُ ، اسْتَشَاطَ
الْقُصِيرُ ذُو الْكَرْشِ غَضِبًا وَهُوَ يَقُولُ :
— لَا ، لَا .. لَنْ أَوْفَقَ عَلَى الْفَشْلِ هَذِهِ الْمَرَةِ .
قَالَ الشَّابُ الْوَاقِفُ أَمَامَهُ وَهُوَ يَرْتَعِدُ :
— أَلَمْ أُخْبِرُكَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلُ شَيْطَانٌ يَا سَيِّدِي ، لَقَدْ
كَشَفَ أَنَّ السَّيَارَةَ مَزِيفَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْطُو دَاخِلَهَا .
خَبَطَ الرَّجُلُ الْقُصِيرُ بِقَبْضَتِهِ عَلَى الْمَكْتَبِ ، وَصَاحَ
غَاضِبًا :
— يَجُبُ أَنْ تَتَّمِيِ الْعَمَلِيَّةُ الْيَوْمِ .. يَجُبُ أَنْ يَقْلِلَ
الدَّكْتُورُ (جَاهَلُ) إِلَى دُولَتِنَا ، اللَّيْلَةِ .. وَسَأَرْسِفُ
بِنَفْسِي عَلَى هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ .
ثُمَّ قَالَ وَقَدْ ضَاقَتْ حَدَقَاتُهُ :
— لَمْ أَعْدُ أُنْقِبَ بِأَحَدٍ مِنْكُمْ .. سَأَقْوِمُ بِهَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ
بِنَفْسِي .. سَأَسْتَخْدِمُ طَائِرَةً خَاصَّةً .



— رعا ، رعا قتلوه وأذابوا جسنه في بعض الأحشاء
القوية .

صاحب (أدهم) :

— هذا تفكير غبي .. فهذا الرجل أكثر فائدة لهم
وهو حي ، وموته لن يفيدهم شيئاً .

احتقن وجه (منى) عندما وصفها (أدهم) بالغباء ،
وقالت بضيق :

— أين هو إذن ؟ هل تحول إلى بعض الدخان ؟
استد (أدهم) إلى مقعده ، وقال وهو يمسك
بذرنه ، ويقطب حاجبيه :

— هذا ما أحياول الوصول إليه .

وفجأة تبهت حواسه ، وقال بصوت خافت :

— هناك من يستمع إلى حوارنا خلف الباب .

نظرت إليه (منى) بدهشة ، وسألته بصوت
خافت أيضاً :

— كيف ؟ كيف عرفت ذلك ؟

رفع الشاب حاجبيه دهشة ، وقال :

— ولكن الطائرة الخاصة لن يمكنها السفر إلى دولتنا
فالمسافة

قاطعه القصير بغضب :

— يا لكم من أغبياء !! سأتسللها إلى إنجلترا فقط ،
ومن هناك أسافر إلى دولتنا .. لا بد أن يتم ذلك
الليلة .. أخير (جولدمان) .. ستنتهي العملية الليلة ،
وها قد بدأ العد التنازلي .

في نفس اللحظة كان (أدهم) يجلس في غرفة
(منى) ، التي أخذت تقول :

— إذن فهما لصان عاديان .. لقد خاب ظننا هذه
المرة أيضاً .

قطب (أدهم) حاجبيه ، وقال :

— المؤلم أنني واثق أن الدكتور (حال) لم يغادر
الفندق ، ولكن أين ذهب ؟

قالت (منى) بتردد :

قال وهو ينهض من المقعد بهدوء :

— لقد توقفت الخطوات أمام الباب ، ولم يطرقه أحد .. أين مسدسك ؟

أسرعت (مني) تخرج مسدسها من الحقيبة ، وتناوله لـ (أدهم) ، الذي سار على أطراف أصابعه وهو يقول بصوت مسموع :

— ما رأيك بنزهة على ضفاف السين ؟

ثم فتح الباب فجأة وصوب مسدسه إلى الرجل الواقف خلفه .. ابتسם الرجل بخث وقال :

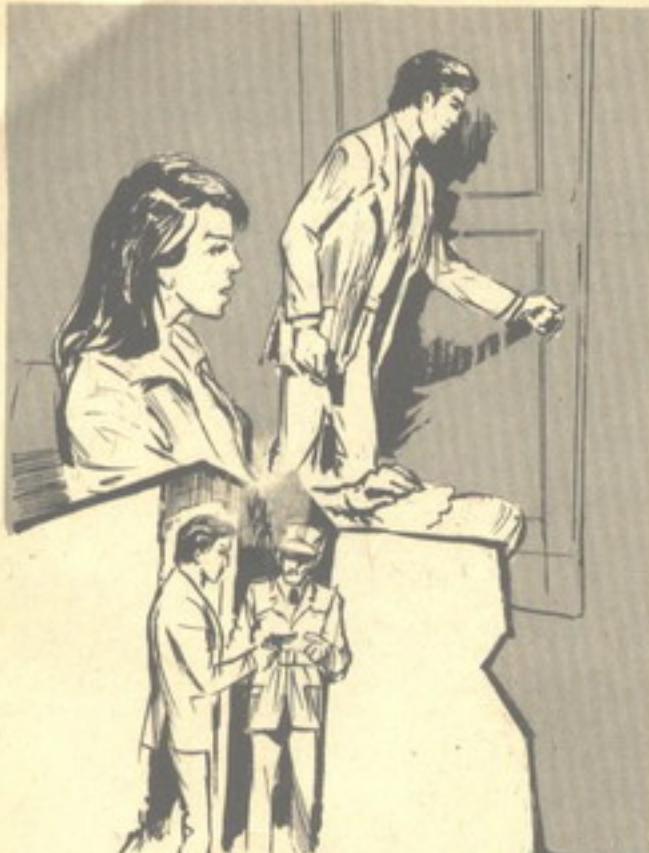
— هل ستحاول إيقاعي أن هذا المسدس أيضًا ليس ملكاً لك يا مسيو (صبرى) .

سقط ذراع (أدهم) التي تحمل المسدس إلى جانبه ، وقال بضمير :

— إنه ليس ملكي في الواقع يا سيادة المفتش .

ابتسم المفتش بخث ، وقال وهو يشير إلى (مني) :

أسرعت (مني) تخرج مسدسها من الحقيبة ، وتناوله لـ (أدهم) ، الذي سار على أطراف أصابعه إلى الباب ..



١٢ — برقية عاجلة ..

هبط (أدهم) و (منى) إلى ردهة الفندق بصحبة مفتش البوليس ، وقال (أدهم) في محاولة أخيرة :

— سثير المشاكل مع سفارق أبيها المفتش .

هز المفتش كفيه بلا مبالاة ، وقال :

— سأتحمل مسؤولية هذا يا مسيو (صبرى) .

قالت (منى) محاولة إيجاد حل :

— سأرسل برقية عاجلة إلى شركتك يا (أدهم) .

شعر (أدهم) بالضيق .. لم يسعده أن تعمل فتاة على إخراجه من ورطه .. كان يعلم أنه من الخطأ البوح بطبيعة عمله مهما كانت الظروف .. فالغفت إلى المفتش ، وقال :

— هل تسمح لي بإرسال برقية إلى شركتي ، ليرسلوا رجلا آخر يقوم بعقد الصفقات التي حضرت إلى باريس من أجلها ؟

— بالطبع ، بالطبع .. لا بد أنه ملك لذلك الحسناً .. أليس كذلك ؟

ثم هد يده وأخذ المسدس من يد (أدهم) وهو يقول :

— إحراز سلاح بدون ترخيص .. فرصة لا تعوض ، وأنا أنوي استغلاتها .. أنت مقبض عليك يا مسيو (صبرى) .



— حسناً ، أنت مصرٌ على اعتقالي .. سأرسل إذن
لها إلى شركتي .

بينما كان (أدهم) يخبط البرقية ، سمع ذلك الصوت
يُبَرِّئُ سيارات الإسعاف ، فسأل موظف الاستقبال :

— ماذا حدث؟.. هل أصيب شخص آخر في
ندق؟

أجايه الرجل :

— إنه هذا العجوز مسيو (فرانسوا) .. لقد
سيب بتوة جديدة ، وأعطاه الطبيب بعض
هدئات .. ولقد أصرَّ حفيده مسيو (جان لوى) على
ذهابه إلى المستشفى هذه المرة .

شاهد (أدهم) رجال الإسعاف وهم يسرعون إلى
الصعد .. وما أن انتهى من كتابة البرقية حتى كانوا
ملون العجوز على محفة ، ويسرون به إلى عربة
الإسعاف .. ناول (أدهم) البرقية إلى موظف
الاستقبال ، وقال :

تردد المفتش قليلاً ، ثم أشار برأسه موافقاً ، وتوجه
(أدهم) إلى موظف الاستقبال الذي قال :

— لقد وصلت برقية من شركتك حالاً يا مسيو
(صيري) .

ناوله الرجل البرقية فقرأ فيها :

— «نوفاق على رأيك .. البضاعة لم تغادر شركة
النقل .. استمر في محاولة عقد الصفقة» .

ناول (أدهم) البرقية إلى مفتش البوليس ، وهو
يقول :

— لعل هذه تقنعت بما أخبرتك به .
قرأ مفتش البوليس البرقية بتمعن ، ثم اتسم وقال :

— إنها تبدو بريئة ظاهرياً يا مسيو (صيري) ،
ولكن من يدرى؟ ربما كانت من ذلك النوع المكتوب
بالشفرة .. وأنت تبدو كرجال (المافيا) يا مسيو
(صيري) .

زفر (أدهم) بصيق ، وقال :

— حاول إرسالها في الحال .. يجب أن تصل المسرعة كبيرة .
القاهرة اليوم

صاحت (مني) :

ثم تسمّر فجأة وجدب البرقية ، وقال للرجل — هل استعدت سيارتك ؟

المدهش : ابسم (أدهم) ، وقال وهو يزيد من سرعة

سيارة : — لا عليك ، لن أرسل أية برقيات .

وأمك برسغ (مني) ، وقال وهو يسرع القبلة .. ماستخدم سياراتهم لإحباط خطتهم .. هل اخرج : احظت هذه المهزلة ؟

— آسف يا سيادة المفتش ، لن أستطيع الانتظار أشارت (مني) إلى سيارة الإسعاف ، التي زادت صاح المفتش وهو يخرج مسدسه : من سرعتها هي الأخرى ، وصاحت بهدهشة :

— قف يا مسيو (صبرى) وإلا أطلقت النار .. — هل تقصد أن هذه السيارة ... ؟

تجاهل (أدهم) تحذير المفتش ، وقال لـ (مني) قاطعها (أدهم) قائلاً :

وهما يعدوان إلى خارج الفندق وسط ذهول النزلاء : — نعم ، هذه السيارة مزيفة ، والعجوز الراقد — أسرعى ، يجب أن تلحق بعرية الإسعاف هذه داخليها ليس سوى الدكتور (حال) .. هذا الله أنتي وفي لحظة واحدة فتح باب السيارة البورش ودفعها إلى ذلك في اللحظة الأخيرة ، وإلا أفلتوا منها

(مني) داخليها ، ثم قفز إلى مقعده من الباب الآخر للأبد .

* * *

و قبل أن يصل المفتش إليهما كان ينطلق بالسيارة مسرعة

اجتازت سيارة الإسعاف مدينة باريس متوجهة نحو
الضواحي ، وهي تطلق بأقصى سرعة ، وخلفها السيارة
البورش التي يقودها (أدهم صبرى) وبجواره (منى) ،
يبعههما عدد من دراجات الشرطة البخارية ، وسيارة
تقل مفتش البوليس الفرنسي .

كان الموقف عجيباً .. (أدهم) يطارد سيارة
الإسعاف ، والشرطة تطارد (أدهم) ..
صاحب سائق سيارة الإسعاف محمدًا (جان لوى) :
— ما الذي يحدث ؟ ألم تخربنا أن أحدًا لا يشك
فيكما مطلقاً ؟

قال (جان لوى) بارتباك :
— لم يحاول أحد إيقافنا ونحن نغادر الفندق ..
لا بد أنهم يطاردون ذلك الأحق الذي يقود السيارة
البورش بهذه السرعة .



صاحب سائق السيارة بغضب :

— هذا الأحق الذي يقود السيارة البورش ضابط في
الاخبارات المصرية .

قال (جان لوى) :

— أعلم ذلك ، أعلم ذلك .. لقد كدت أقتله
ذات مرة ، ولكن رصاصتى أصابت (يائيل) .

قال السائق وهو ينحرف بالسيارة إلى طريق جانى :

— استخدم مواهبك في إطلاق النار على عجلات
السيارة .. لعلك تفلح هذه المرة .

أخرج (جان لوى) نصفه العلوى من النافذة ،
وأخذ يطلق النار على السيارة البورش ، محاولاً إصابة
عجلاتها .. الخرف (أدهم) بسرعة ليغادى الطلقات
النارية وصالح :

— أطلق النار .

أخرجت (منى) مسدسها ، وحاولت إصابة سيارة
الإسعاف ، ولكن المناورات التي كان يقوم بها (أدهم)

منعتها من دقة التصويب ، فقالت له :

— حاول الاقتراب من الجانب الأيمن .. قد
أستطيع إصابة عجلات السيارة .

صاحب بها (أدهم) غاضباً :

— أيتها الجبنونة .. هل تخاولين إصابة عجلات
السيارة والذكور (جمال) بداخلها .. لقد قصدت أن
تطلقى النار على هذا الوغد الذى يطرنا بالرصاص ..
نحاوليني هذا المدس .

ناولته (منى) المدس بحركة آلية ، فتناوله بيسراه ،
ثم انتبهت هي إلى أنه سيقود السيارة ويطلق النار في آن
واحد ، فصاحت :

— انتبه أنت للقيادة وأطلق أنا النار ..
تجاهلها (أدهم) وانحرف بسيارته بحركة حادة ،
وأطلق رصاصة واحدة بيده اليسرى ، على حين ظل
مسكًا بمقود السيارة يمناه ..
أطاحت الرصاصة بمسدس (جان لوى) الذى صاح
متائماً ، ثم عاد إلى مقعده وهو يسبّ ساخطاً .

— كفى خداعاً يا مسيو (صبرى) ، لن تفلت من قبضتى هذه المرة .

صاحب (أدهم) متورّاً ، وهو يشاهد سيارة الإسعاف التي تبعد بسرعة :

— إنك تعوق عملية كبرى أياها المفتش .. هذه السيارة المزيفة تقل الدكتور (جمال عمار) .. هل سمعت بهذا الاسم قبل الآن ؟

ظهرت الدهشة على وجه المفتش وهو يردد :

— الدكتور (جمال عمار) ؟.. العالم المصرى الخفى ؟

ثم عاد يقول بعناد :

— لن تخدعنى هذه المرة أيضاً يا مسيو (صبرى) .

صاحب (أدهم) ، وقد كاد يفقد صبره تماماً :

— أخدعك ؟ هل شاهدت عربة إسعاف من قبل يطلق رجاحها الرصاص ؟ هل يقود هذا الطريق إلى مستشفى ؟ أى مستشفى ؟

— اللعنة !! هذا الرجل شيطان ، شيطان بحق .. لقد أصاب مسدسي ببراعة برغم أنه يقود السيارة .

لم يزد سائق الإسعاف على أن قال :

— اللعنة !

ثم اخرف يساراً بحركة حادة ، وهنا جاء دور (أدهم) ليصبح :

— اللعنة !!

ثم أوقف سيارته ، وحاول العودة إلى ذلك الطريق الفرعى إلى يساره ، عندما اعترضته سيارة الشرطة التى تقل مفتش البوليس ، وأحاطت به دراجات الشرطة الخارية .

قفز (أدهم) من السيارة صارخاً :

— أياها الحمقى ، اتركوا لي طريقة ل الخلق بهذه السيارة .

صوب مفتش البوليس مسدسه إلى رأس (أدهم) وهو يقول :

— كنت أعلم أنه لن يطلق النار .. فالبوليسي الفرنسي حازم جدًا في هذه النقطة ، ولم يكن المفتش يملك دليلاً يكفيه لإطلاق النار على ؛ ولذا فلن يجد ما يبرر به فعلته لو أنه أقدم عليها .. ثم إنني أجيئ ، وهذا سيسبب مشكلة .

ابتسمت (مني) وسألته :

— هل تفكّر هكذا دائمًا بمنتهى العقل ؟
أجابها باختصار :
— دائمًا .

ثم أشار إلى طائرة بعيدة ، وقال :

— انظري ، ها هم .. إنهم يحاولون نقله إلى الطائرة .. يا إلهي !! سيعملون على تهريبه .. لا بد أن تلحق بهم . ضغط (أدهم) على دوّاسة البنزين بقوة ، فانطلقت البورش بأقصى سرعة برغم وعورة الطريق .. وأخذ (أدهم) يقودها بعباره .. عندما نظرت (مني) إلى وجهه كان جامدًا وعياه مرکزان على الطريق .. عجزت سيارة المفتش عن أن تسابر البورش في تلك السرعة الفائقة يسبب وعورة الطريق .

من حسن حظ (أدهم) أن مفتش البوليس كان ذكيًا ، سريع الفهم .. فأحمد مسدسه ، وقال وهو يقفز في سيارته :

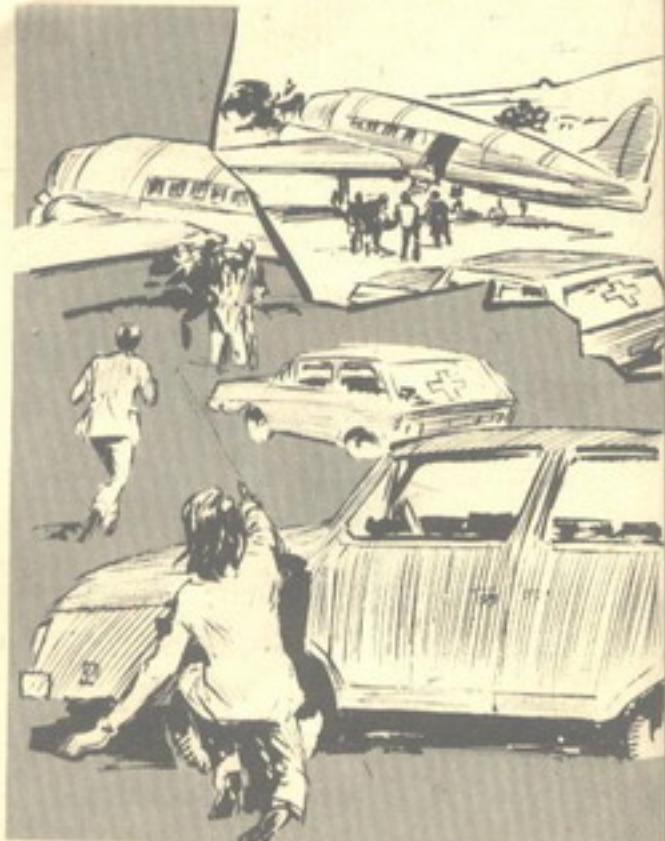
— أسرع أيها المصري ، سلتحق بهم .. أسرع وستبعك . قفز (أدهم) في سيارته ، وقبل أن يطلق بها سبع المفتش يقول :

— لقد فهمت طبيعة عملك أخيراً أيها الزميل . انطلقت السيارة البورش تهب الطريق ، ومن خلفها سيارة المفتش ودراجات الشرطة البحارية .

كان (أدهم) يقول بغضب :
— لقد أضاعنا وقتاً ثميناً بسبب هؤلاء الحمقى .
قالت (مني) :

— لقد ساعدك مفتش البوليس مرتين : مرة عندما سمح لك بمطاردة السيارة ، ومرة أخرى عندما لم يطلق عليك النار في الفندق .

قال (أدهم) بلا مبالاة :



وفي نفس اللحظة احتمت (مني) بالسيارة ، وأخذت
تطلق النار على سائق الإسعاف ومعارنه ..

قال (أدهم) وهو ينظر إلى الطريق :
— رباه !! لقد انتهوا من نقله إلى الطائرة .. لا بد
أن نصل بسرعة ، ستحاول هؤلاء المخانقين إيقافنا .
ثم قذف إليها بالمسدس ، وقال :
— عندما أوقف السيارة ، أبدئ في إطلاق النار
فوراً ، وسأحاول أنا الوصول إلى الطائرة .
كانت الطائرة تستدير استعداداً للإقلاع عندما
أوقف (أدهم) سيارته بحركة حادة وقفز منها ، وأخذ
يعدو في اتجاه الطائرة .. وفي نفس اللحظة احتمت
(مني) بالسيارة ، وأخذت تطلق النار على سائق
الإسعاف ومعارنه ، وهم يحاولون التصويب على
(أدهم) .. وسرعان ما وصلت سيارة المفتش
ودراجات الشرطة ، وسيطروا على الموقف تماماً ، وصاح
المفتش وهو يشير إلى الطائرة :
— انظروا ، مستحيل .. ما الذي يحاول هذا الرجل
فعله ؟

* * *

١ - رجل وطائرة ..

كان (أدهم) يعدو وراء الطائرة بإصرار وسرعة
جسيمين ، وكان إرادته كلها قد تركت في ساقيه .. لم
كن الطائرة قد بلغت سرعتها الكافية للتحليق بعد ،
كان مفتش البوليس يراقب هذا المشهد بذهول وهو
فاطب (مني) صالحًا :

— انظرى إلى ما يحاول هذا الرجل فعله .. إنه
يحاول اللحاق بالطائرة .. هذا مستحيل ..

ابتسمت (مني) وهي تتابع هذا المشهد العجيب
لائلة :

— لو أنك تعرف (أدهم صبرى) كما عرفته أنا
يا سيادة المفتش ، لما نطقت بكلمة (مستحيل) هذه ..
صاحب المفتش بذهول وهو يشير إلى الطائرة :

— انظرى .. يا للعجب !! لقد نجح بقفزة ماهرة في
التعلق بجناحها ، يا إلهى ! الطائرة تحلق وهو يحاول فتح
بابها ..



كانت الطائرة قد ارتفعت عن الأرض ، عندما حاول (أدهم) بإصرار فتح بابها .. كانت الطائرة من نوع صغير الحجم ، يتسع لأربعة ركاب على الأكثر ، بالإضافة إلى الطيار .. وبداخلها كان يجلس ذلك الرجل القصير الذي شاهدناه في المبني الذي يعلوه العلم الأبيض والأزرق ، وبجواره الدكتور (جمال) في غيوبية كاملة .

كانت دهشة الرجل القصير عظيمة ، عندما فوجي بباب الطائرة يفتح ، وبـ (أدهم) يقفز داخلها وهي في الجو .

في تلك اللحظة ، تمنى لو أن الباب الذي يفصله عن كابينة الطيار لم يكن موجودا .. ولكنه حاول أن يخرج مسدسه ، إلا أن سرعة استجابته كانت تساوي صفرًا ، بالقياس لسرعة (أدهم) .. وبجهود بسيط أصبح المسدس في يد (أدهم) ، الذي صوبه إلى القصير قائلاً :

— مضى زمن طويل منذ التقينا آخر مرة يا سيد (العاذر) .

توسل (العاذر) بصوت ذليل :
 — مسيو (أدهم صبرى) ، لننس أحقدانا القديمة .. ولكن ، كيف ؟ كيف توصلت إلينا ؟
 هز (أدهم) كفيه بلا مبالغة ، وقال :
 — لم يكن الأمر عسيراً يا (العاذر) .. صحيح أنه كان غائباً عن ذهني تماماً ، حتى شاهدت رجال الإسعاف وهم يسرعون بالعجز إلى عريتهم .. برغم أن معلوماتي الطبية قليلة ، إلا أتنى أعلم جيداً أن نوبات الهياج التي تصيب كبار السن ليست من الخطورة ، لدرجة أن يتم نقلهم بهذه السرعة التي تعرضهم لأضرار أعظم .. وهنا قفز الخل إلى ذهني فجأة .. كانت خطة بارعة منكم .. شاب ينزل في الفندق بصحة جيدة ، المريض ، الذي لم يكن سوى أحد رجالكم متكتراً ، ويصاب لهذا الجد المزيف بنوبات هياج .. وكان من الطبيعي أن يستدعى الشاب طبيه الخاص ، الذي هو أيضاً أحد رجالكم ، ويرفض استدعاء طبيب الفندق

حتى لا يكشف الخدعة .. وتكرر نوبات الهياج حتى يعتاد عليها النزلاء ، فلا يثير انتباهم الصخب الذى يحدثه الدكتور (جمال) عند اختطافه .. ويتم تخديم الدكتور (جمال) ، وتقومون بخلق شعر رأسه وإضافة شارب مستعار ، وبالاستعانة بعض أدوات المكياج يتحول إلى الجذ العجوز ، وفي نفس الوقت يزيل الشاب الذى كان متذكرًا في هيئة الجذ مكياجه ، ويهبط بهدوء وسط زحام نزلاء الفندق ، ويفادره دون أن يشعر أحد ! إنها خطة بارعة بحق .. فلن يفكّر أحد في مجرد الشك ؛ لأن العجوز يقيم بالفندق قبل اختفاء الدكتور (جمال) بثلاثة أيام .

جفف (إلعازر) عرقه وقال باضطراب :

— رائع ، رائع يا مسيو (أدهم) .. أنت في غاية الذكاء .. وذكاؤك سيدفعك إلى الموافقة على العرض الذى سأقدمه لك .

ابتسم (أدهم) ساخراً ، فتابع (إلعازر) قوله :

— ما رأيك في عشرة ملايين من الدولارات .. عدا ونقدا في الحال ؟ ومظلة هبوط ؟
قال (أدهم) بلهجة ساخرة :
— لأفتر من الطائرة بالمظلة والملايين العشرة ، وأترك لك الدكتور (جمال) .
صاحب (إلعازر) بلهجة :
— بالضبط .. ألم أقل لك إنك ذكي يا مسيو (أدهم) ؟
أرخي (أدهم) مسدسه قليلاً ، وقال :
— أين هي هذه الملايين العشرة ؟
أسرع (إلعازر) يلتقط حقيبة ضخمة بحواره ،
وناولها لـ (أدهم) وهو يقول بلهجة :
— ها هي ذى ، يمكنك أن تعدّها .. وهـا هي المظلة .
عندما استدار (إلعازر) لتناول (أدهم) المظلة ،
وجد المسدس مصوّباً إلى رأسه ، وسع (أدهم) يقول ساخراً :

— اخبارات المصرية تقدم لك الشكر يا سيد (إليazar) على هذه الهدية الظرفية .. اعذرني ، لا بد أن أفقدك الوعي ..

صدرت صيحة مكتومة من (إليazar) ، عندما ناوله (أدهم) ضربة فنية على مؤخرة عنقه ، غاب بعدها عن الوعي تماماً ..

عندما شعر الطيار بالباب الذى يفصله عن الركاب يفتح ، قال دون أن يستدير :

— هل حدث ما يسىء يا سيد (إليazar) ؟
وتسمّرت يداه على عجلة القيادة عندما جاءه صوت (أدهم) قوياً يقول :

— بالعكس ، لقد سارت الأمور على خير ما يرام ..
والآن هل تسمح بالعودة إلى نقطة البداية ..

كان رد فعل الطيار سريعاً ، فدار بالطائرة دورة رأسية أخلت بعازن (أدهم) .. ولكن ما أن عادت إلى وضعها الأفقي ، حتى قفز موجهاً ضربة إلى مؤخرة



عندما استدار (إليazar) ليناول (أدهم) المطلة ..
وجد المسدس مصوّباً إلى رأسه ..

— لا أعتقد أنه يوجد مستحيل ، ما دام الأمر يعلق به (أدهم صبرى) يا سيدي المفتش .. ولو صحت توقعاتي سيكون الجد كله من نصيبك . الفت إليها المفتش بدهشة وهو يقول : — أنا ؟

* * *



عنق الطيار ، الذي فقد الوعي في الحال . أسرع (أدهم) يزبحه من مقعده ، ثم يسيطر على الطائرة قبل أن تسقط .. وما أن استقرت الطائرة دار بها (أدهم) دورة أفقية ، ثم اتخذ طريق العودة وهو يقول باسمها :

— عشرة ملايين دولار ، وطائرة ، واستعادة الدكتور (جمال) حيًّا .. لا أعتقد أنني أبالغ لو قلت إن المهمة قد نجحت .

أشار مفتش البوليس الفرنسي إلى الطائرة ، وصاح بإعجاب :

— لقد نجح هذا الرجل .. يا له من رجل !! ها هي ذي الطائرة تهبط ثانية .. هذا أعجب عمل رأيته في حياتي .. لقد حقق هذا الرجل ما كنت أظنه مستحيلاً .

قالت (منى) وهي تتأمل الطائرة التي هبطت ببراعة :

١٥ — التقرير الأخير ..

أمسك مدير اخبارات الحربية المصرية بجريدة
(لوموند) الفرنسية ، وأخذ يقرأ بصوت عال عنوانها
الرئيسية قائلاً :

— مفتش بوليس فرنسي ينجح في العثور على العالم
المصري الخفي .. السفارة المصرية بباريس تقيم حفلًا
لتكريم المفتش الفرنسي .

ثم التفت إلى (أدهم) و (منى) قائلاً :

— هكذا عملنا دائمًا .. النجاح ينسب إلى
 الآخرين ، والفشل فضيحة .

قال (أدهم) :

— ليس من المهم من ينسب الفضل يا سيدى ،
المهم هو النجاح نفسه .

أومأ اللواء (عاطف) برأسه قائلاً :

— هذا صحيح .. هل قرأتم ذلك الخبر الصغير



— ممتازة .
 تهُدَتْ (مني) بارياد ، وأغلقت عينيها ، وسُعِّتْ
 مدير الاخبارات يقول :
 — هذا رائع ، كنت أظنك ستتهاجمها .
 هُرْ (أدهم) كفيه ، وقال :
 — رعا كانت تحتاج إلى المزيد من التدريب ، ولكن
 بالنسبة لأن هذه أول مهمة تسند إليها ، فقد أدتها
 ببراعة .
 قام اللواء (عاطف) ، وصافح (أدهم) بحرارة
 وهو يقول :
 — القوات الجوية تقدم إليك بالشكر أيها المقدم ،
 ويسعدها استقبالك دائمًا في مطاراتها المعتادة .
 ثم صافح (مني) وقال :
 — مرحبا بك عضوة فعالة في الاخبارات الحربية أيتها
 الملائم .
 بعد أن غادر (أدهم) و (مني) حجرة مدير

المشورة في صفحة الاجتماعيات بنفس الجريدة .
 ثم أمسك بالجريدة يقلب صفحاتها ، حتى توقف
 عند خبر قصير ، وبدأ في قراءته :
 — عودة الملحق العسكري (جول إلعازر) إلى
 دولته بصفة نهائية .
 ضحك (أدهم) وقال :
 — أنا لا أحسده على ذلك ، ولعله كان يفضل أن
 يضعه البوليس الفرنسي في السجن .
 وأشار مدير الاخبارات إلى (مني) وسأل (أدهم) :
 — والآن بعد انتهاء المهمة بنجاح أيها المقدم ،
 ما تقييمك للملائم (مني) ؟
 امتعن وجه (مني) وأسرع بضربات قلبها .. كانت
 تعلم جيدًا كثرة الأخطاء التي ارتكبها في هذه المهمة ..
 وتعلقت عيناهما بوجه (أدهم) وهو يقول :
 — بالنسبة لها كمبتدئة فهي
 ثم التفت إليها مبتسمًا وهو يكمل :

الأخبارات ، التفت مدير الاخبارات إلى اللواء (عاطف)
وقال :

— هل رأيت كيف يؤدى مهامه ؟ لقد كلفناه
إحضار الدكتور (جمال عمار) ، فقام بالمهمة على
أكمل وجه ، وأضاف إلى رصيدهنا عشرة ملايين دولار ،
هل كنت تتصور ذلك ؟

هُنْ اللواء (عاطف) رأسه مبتسمًا ، وقال :
— بعد أن قرأت التقرير الذى قدمه ، وبعد أن
استمعت إلى تفاصيل المهمة ، التى استغرقت أقل من
ثمان وأربعين ساعة .. أستطيع أن أقول : إن هذا الرجل
يستحق بجدارة اسم (رجل المستحيل) .

(ثُمَّ تَكَبَّلَ بِخَمْدَةِ اللهِ)

★ ★ *

الملف



د. نبيل فاروق

**رجل
المتحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للمبتدأين
ذاكرة
بالإحداث
المثيرة**



الاحتفاء الغامض

- كيف اخفي عالم مصرى من فندق في قلب باريس ؟
- هل ينجح الخطفون في نقل العالم إلى دولتهم ؟
- لمن يكتب هذا السباق : الخطفون أم (أدهم صبرى) ؟
- أفرجوا الشاخص المثير .. نعلم كيف يعمل (رجل المحتيل) ؟

